باراديم مقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر في ضوء مدخل التخصصات البينية

د. **عدنان محمد قطيط**، أستاذ باحث مساعد بشعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى استكشاف أسس ومقومات بينية التخصصات كتوجه معاصر في البحث العلمي، ودورها المأمول في التطوير الإبستولوجي والمنهجي لبحوث الإدارة التربوية كمجال بيني بطبيعته، حيث تتمثل مشكلة البحث في ضعف الاعتماد على التخصصات البينية في إجراء البحوث والدراسات التي تتعلق بمشكلات أكاديمية وقضايا مجتمعية وتنموية تحتاج إلى وحدة المعرفة وتكاملها، بما يحقق شمولية المعالجة وتنوع الرؤية والمنظور المنهجي.

واعتمد البحث في معالجته على المنهج الوصفي، مع الاستعانة بإجراء استطلاع رأي تم تطبيقه على عينة عددها (٤٦) من الباحثين والمتخصصين في الإدارة التعليمية والتربية المقارنة وأصول التربية، بهدف استطلاع آرائهم حول عدد من المحددات المقترحة لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي استناداً إلى بينية التخصصات. وقد توصل البحث في نتائجه إلى صياغة باراديم مقترح وفق عدد من المنطلقات، والمحددات التي تتضمن: الإبستمولوجيا أي مبادئ المعرفة ومصادرها، وأصولها المنطقية، لتشكيل المفاهيم والمصطلحات، وتطور مدلولاتها وقضاياها النظرية ومقارباتها للواقع، والميثودولوجيا التي تعبر عن منهجية البحث وتقنياته والمراحل العلمية التي يتم ممارستها من أجل الكشف عن واقع ما أوالبرهان على فرضيات وقيمتها ومداها الموضوعي، والأكسيولوجيا وما يتعلق بقيم وأخلاقيات البحث العلمي من التزام الأمانة العلمية، والنزاهة الأكاديمية، والقواعد المهنية.

الكلمات المفتاحية: باراديم، البحث الإداري التربوي، بينية التخصصات، مصر.

A proposed paradigm for improving the efficiency of administrative educational research in Egypt in the light of interdisciplinarity approach

Abstract

The current research aims to explore the foundations of interdisciplinarity as a contemporary approach in scientific research and its expected role in the development of epistology and methodology for educational management research as an interdisciplinary field by nature. The research problem is represented in the weak reliance on interdisciplinary research and studies related to academic and community problems or developmental issues that need the unity and integration of knowledge, to achieve comprehensive analysis and diversity of vision or methodological perspective.

The research depended on the descriptive method, with the use of expert survey that was applied to a sample reached (46) of researchers and specialists in the fields of educational administration, comparative education and foundations of education to explore their views about a number of proposed determinants for the development of administrative research based on interdisciplinary approach.

The research concluded with a proposed paradigm depending upon a number of principles and determinants for improving the efficiency of research, that include: Epistemology which refers to the principles and sources of knowledge, and its logical origins, to form concepts and terminology, and the evolution of its implications and theoretical issues and approaches to reality. The second determinant refers to methodology that concerns with the main perspective of research, its techniques, tools and the scientific stages that are practiced in order to reveal a reality or prove hypotheses value, their objective scope. The third determinant is axiology that refers to the values and ethics of scientific research, the commitment to academic integrity and professional rules.

Keywords: Paradigm, educational administrative research, interdisciplinarity, Egypt.

باراديم مقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر في ضوء مدخل التخصصات البينية

د. **عدنان محمد قطيط**، أستاذ باحث مساعد بشعبة بحوث التخطيط التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

مقدمة:

تعتبر بينية التخصصات مرحلة من مراحل تطوّر العلم فرضت نفسها بعد مرحلتي الموسوعية والتخصصية، فقد هيمنت النزعة الموسوعية قروناً عديدة، كما ميزت النزعة التخصّصية مسار العلوم في القرنين الأخيرين، وقد كانت لها فوائد كبرى في مختلف مجالاتها، لكنّ الحرص على عزل الظواهر بعضها عن بعض وتقسيمها وتفريع المسارات الأكاديمية والبحثية قد أدى إلى النزوع المبالغ فيه نحو استقلال التخصصات في لغتها ومنظومتها الاصطلاحية ومناهجها، وذلك على الرغم من ملاحظة أن غالبية التطورات العلمية والنظريات التي أحدثت نقلات نوعية خلال القرن العشرين كانت نتاجاً لجهود بينية التخصصات لعلماء من مجالات متنوعة.

ولقد دعت تحولات علمية وتكنولوجية وبيئية إلى ضرورة إيجاد جسور بين التخصصات، فالجامعة ومراكز البحث على وجه الخصوص هي المكان المناسب تماماً لتطوير البحث العلمي، وفي وإمكانها متابعة التطورات في التخصصات الأساسية وتقسيماتها الفرعية، وفي إمكانها أيضا اختيار وفحص الحدود بين التخصصات والنظم العلمية. (زاهر، ٢٠٠٢، ٣١٥) ومن هذا المنطلق فإن المجتمع المعاصر بحاجة إلى مراعاة مستجدات العصر ومعالجة قضاياه في ضوء مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها بين العلوم الطبيعية والإنسانية فيما يعرف بالعلوم البينية.

وخلال العقدين الماضيين تزايد التوجه نحو التخصصات البينية نتيجة التعقد في المشكلات التي تتعدى مجال تخصصي واحد، والكم الهائل من المعلومات وتبني

الاقتصاد القائم على المعرفة والذي يتطلب مهارات نوعية، بما جعل العديد من المنظمات الدولية كالاتحاد الأوروبي والبنك الدولي تتجه لدعم التخصصات البينية ، والتي لا تعني مجرد التمكن من عدة تخصصات أو مجالات علمية، ولكن الانفتاح على تنوع التخصصات العلمية لمعالجة قضية ما في إطار تعدد المداخل والمنهجيات وزوايا المعالجة والتناول.(Muravska, Ozolina, 2011, 10)

ولقد كانت نقطة الانطلاق لبينية التخصصات من خلال تقرير منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OCED عام ١٩٧٠ حول بينية التخصصات ومشكلات التدريس والبحث العلمي بالجامعات، بهدف البحث عن مداخل قادرة على معالجة تعقد مشكلات المجتمع المعاصر، ولكن على الرغم من ذلك ما زال هذا المدخل يواجه العديد من المعوقات الأبستمولوجية والمؤسسية في مؤسسات التعليم العالي والمراكز البحثية. (Medne, Muravska, 2011,67)

إن تشابك العلوم ووحدة المعرفة فرض تنامي التوجه نحو المقاربات البينية التي تتداخل فيها التخصصات، بهدف توظيف المعلومات في سياقها وفق منظور يتشابك فيه الاقتصادي بالنفسي بالاجتماعي، لفهم الواقع وبناء المعاني ضمن الإطار الأشمل والأوسع.

وفي هذا الإطار، تطور الفكر الإداري عبر العقود الماضية، وأسهمت دراسات العديد من الباحثين في إغناء المعرفة الإدارية، ووضع نظريات ومبادئ تفسر الإدارة كظاهرة متعددة وبينية التخصصات بطبيعتها تتأثر بعوامل ومتغيرات اجتماعية وإنسانية أو تنظيمية وثقافية وسيكولوجية.

وبناء على ذلك، يلفت (Wang, Bowers, 2016, 242, 243) النظر أن الإدارة التعليمية منذ بداية ظهورها كمجال أو تخصص علمي ينظر إليها على أنها مجال بيني التخصصات يعتمد في معالجاته على علوم التربية والاجتماع كتخصصات علمية أكثر إسهاماً في مجال الإدارة، بالإضافة إلى علوم السياسة والاقتصاد

والأنثروبولوجيا وعلوم أخرى، وان كان يتم استخدام مفهومي المجال والتخصص بشكل تبادلي في الأدبيات، إلا أن هناك عدد من المتخصصين الذين يرون الإدارة التعليمية كمجال تطبيقي في سياق التعليم أو تخصص التربية.

لكن من ناحية أخرى، فإن العلوم الاجتماعية، ومنها الإدارة تواجه أزمة حقيقية تتمثل في أنها تعالج قضايا وتحل مشكلات نابعة في بيئة غريبة عنها، وتستخدم نظريات وأساليب بحث طورها علماء لهم أطرهم الفكرية، وقيمهم، وأساليب بحثهم، بما ينتج عنه افتقاد النظريات الاجتماعية والإدارية إلى الاتساق مع الواقع العربي وعدم قدرتها على تفسيره وتحسينه. (دره، ٢٠٠٣، ١٩٠) كما تشير دراسة (البازعي، ٢٠١٣، ص ٢٢٤) إلى أن الدراسات البينية لم تحظ بالتشجيع والدعم الأكاديمي والعلمي على النحو الذي يكسر حدة العزلة التخصصية للعلوم الإنسانية فيحدث نوعا من السيولة التي تدمج المعرفة ومناهجها ومصطلحاتها.

وفي هذا السياق، تشير دراسة (عطاري؛ عواد، ٢٠١٥، ١٨٩) إلى وجود فجوة بين البحث والممارسة في الإدارة التربوية، وضرورة وضع أليات لتجسير هذه الفجوة، كما أن هناك قلق في العالم العربي حول جودة البحوث في الإدارة التربوية وجدواها، ووجود عدد من السلبيات التي تعمق الفجوة بين النظرية والممارسة مثل الاعتماد على النظريات والنماذج الإدارية الغربية دون تمحيص كاف لمدى قابليتها للتطبيق في الواقع العربي، وإلى إهمال المؤلفين والباحثين لدور الثقافة في الإدارة وضعف أو عدم وجود شبكات بحث قومية أو محلية.

إن الحاجة إلى المقاربات البينية في البحث الإداري التربوي أصبحت الآن أقوى من أي وقت مضى، نتيجة لسمات التعقد في القضايا والظواهر التربوية والمجتمعية التي تحتاج إلى معالجات شاملة ومناهج بحثية متعددة، بما يفرض السعي والاجتهاد نحو تطوير المنظور الفكري والإرشادي أو البارادايم السائد في البحث التربوي بشكل عام وبحوث الإدارة التعليمية على وجه الخصوص كأحد المجالات العلمية البينية بطبيعتها منذ نشأتها واستفادتها من العلوم الاجتماعية والنفسية والإقتصادية.

مشكلة البحث:

تدل شواهد الواقع الأكاديمي والمجتمعي على تزايد القضايا والمشكلات التي يصعب معالجتها من خلال منظور أو تخصص علمي أحادي، وإنما تتطلب معالجة بينية تفرض إعادة النظر في التخصصات العلمية والبحثية القائمة، وحدودها الإبستمولوجية ومعاييرها المنهجية لتطوير المنظومة المفاهيمية والمصطلحية التي تستفيد من تكامل التخصصات ووحدة المعرفة. كما أن معوقات البحث التربوي كمجال عام يندرج في إطاره العديد من التخصصات تنسحب على واقع البحث الإداري التربوي ككجزأ من كل وكفرع من الأصل.

لكن على الرغم من ذلك، ظلت المعرفة التربوية أسيرة للتفكير الخطي أحادي البعد وتفاقم الأمر في غياب الثقافة العلمية وسيطرة التفكير الدوجماطي حتى أصبحت المعرفة التربوية في أزمة حقيقية. (كامل،٢٠١٠، ٢٨) كما أشار (أحمد، ٢٠٠٥، ١٢) في سياق ملاحظاته على البحث الإداري التربوي في مصر إلى افتقار مهارات الفريق البحثي متعدد التخصصات، مع غياب الخريطة البحثية على المستوى الإقليمي، أو المستوى القطري. وأكد (علي، ٢٠١٠، ١٣) على بعض مظاهر أزمة المعرفة التربوية في غياب الفلسفة والهوية والنقد التربوي، والتقوقع التربوي وتشوهات التكوين والبناء البحثي، والانقطاع عن ينابيع المعرفة التربوية.

ويلفت (عبدالعال، ٢٠١٠، ٦٤) النظر إلى أنه نظراً لتبعية الفكر التربوي العربي المعاصر للفكر الغربي، فإن أغلب المصطلحات قد استعيرت وهي تحمل كل تحيزات النموذج المعرفي الغربي، وهو مرتبط بسياقه الثقافي الحضاري الذي نشأ فيه.

إن غياب نهج الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية والإنسانية وضعف مصادر المعرفة عنه لدى الباحثين ترجع لأسباب عدة منها: تراجع مستوى المدارس الفكرية عما كانت عليه في الماضي، وضعف المناخ الملائم لتشكيل فرق بحثية، وعدم وجود سياسة بحثية تشجع البحوث البينية. (بيومي، ٢٠١٦ ، ١٣٤) هذا بالإضافة إلى ضعف التكوين العلمي للباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة عامة والباحث التربوي

بصفة خاصة، وضعف التكامل بين المعارف والعلوم الإنسانية.(سكران، ٢٠١٠، ١٨١)

كما أدى عدم وجود خريطة بحثية قومية إلى ضعف التنسيق والتكامل بين التخصصات المختلفة على الرغم من أهمية ذلك؛ لوحدة الهدف بين جميع الأقسام التربوية، هذا ويمكن القول بأن استمرار عملية البحث في مصر بطرق فردية دون استخدام خريطة بحثية قومية لن يصلح العملية التعليمية على الإطلاق. (عرجاوي، ٢٠١٤، ٣١٢) كما لاتتفق توجهات البحوث في الغالب مع التوجهات العالمية، ولا تأخذ بعين الاعتبار التغيرات العصرية، ولا تسير وفق سياسة بحثية محددة تضع احتياجات المجتمع في أولوياتها. (عبدالعال، ٢٠١٦)

وفيما يتعلق بمنهجية البحث في التربية المقارنة والإدارة التربوية، تشير دراسة (أحمد، ٢٠١٤، ٣١٠) إلى أن الانتقادات الموجهة من أصحاب المنهج الكمي إلى أصحاب المنهج الكيفي والعكس، والمشكلات المنهجية المترتبة على الاعتماد على منهج بحثي واحد دون الآخر– ساهمت في ظهور منهج بحث الطرائق المركبة، من أجل التغلب على كثير من الانتقادات الموجهة لدراسات البحوث الكمية والكيفية في مجال البحث التربوي عامة، ومجالي التربية المقارنة والإدارة التربوية خاصة.

وتأسيساً على ذلك، تبدو حاجة البحث التربوي بشكل عام والبحث الإداري على وجه الخصوص لطبيعته البينية بالأساس، إلى إعادة النظر في فلسفته ونوعية مقارباته ومنهجية معالجاته، لتعزيز أساليب استفادته من معطيات التطور العلمي المعاصر الذي يتسم بالتعقد ووحدة المعارف وتكاملها.

وتأسيساً على ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر في ضوء بينية التخصصات؟

وينبثق عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية تتضمن ما يلي:

١. ما المنطلقات الفكرية لبينية التخصصات كتوجه بحثي في الفكر التربوي المعاصر؟
٢. ما المرتكزات والأصول الفلسفية لباراديم البحث الإداري التربوي ومحددات كفاءته؟
٣. ما واقع كفاءة البحث الإداري التربوي ومعوقات بينية التخصصات في مصر؟
٤. ما المحددات الفكرية لبينية التخصصات كمدخل لتحسين كفاءة البحث الاداري التربوي من منظور الخبراء؟
٥. ما الباراديم المقترح لتحسين كفاءة البحث الاداري التربوي في ضوء بينية التخصصات؟

أهداف البحث ومبرراته:

يستند هذا البحث إلى السعي لتحقيق الأهداف التالية:

١- استكشاف الأطر الفكرية للبحوث بينية التخصصات ومحدداتها الإبستمولوجية والمنهجية
٢- الوقوف على واقع كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر ومعوقات بينية التخصصات.
٣- التعرف على وجهات نظر الباحثين حول محددات تعزيز بينية التخصصات كمدخل لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر.
٤- تقديم باراديم مقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في ضوء بينية التخصصات.

وتتجلى أهمية البحث الحالي من أهمية البحث العلمي والتربوي بشكل عام والبحث الإداري على وجه الخصوص، ودوره في تحقيق التطورات العلمية

والمجتمعية، كما يستمد هذا البحث مبرراته من الدور المتنامي لمدخل التخصصات البينية كتوجه له تأثيراته العميقة على مختلف المجالات العلمية والبحثية المعاصرة، بما يفرض تطوير واقع ومشهد البحث التربوي والإداري في مصر.

حدود البحث:

يسير البحث في نطاق الحدود الموضوعية التي تتمثل في متغيري البحث الإداري التربوي وبينية التخصصات، كما يقتصر البحث في حده البشري على أعضاء هيئة التدريس والباحثين المتخصصين في الإدارة والأصول التربوية، والحد الزمني للتطبيق الميداني خلال شهري نوفمبر وديسمبر ٢٠١٧م.

مصطلحات البحث:

يشتمل البحث على أربعة مصطلحات محورية توجه المعالجة والتناول للمحاور والمتغيرات، بما يفرض السعي لتأصيلها واستكشاف أبعادها الإيتيمولوجية، وهي:

١. **البراديم:** Paradigm

يشير(على، حجازي، ٢٠٠٥، ٢٧٨) إلى عدم استساغة الترجمات العربية لمصطلح paradigm كالنموذج الإرشادي والنهج المحوري، وتفضيل التعريب للكلمة، حيث يطلق عليه الإطار الفكرى، والنموذج الإرشادى للمارسات العلمية المتوافق عليها، والقوانين والنظريات، والتطبيق، وكيفية استخدام الأدوات كتقاليد متجانسة محددة للبحث العلمى. وذلك اعتماداً على بداية ظهور هذا المصطلح والذي حدده (كون، ٢٠٠٣، ١٢) في كتابه بنية الثورات العلمية بأنه " تلك النظريات المعتمدة كنموذج لدى مجتمع مـــن الباحثين العلميين فـــى عصر بذاته، علاوة على طرق البحث المميزة لتحديد المشكلات العلمية وحلها وأساليب فهم الوقائع". كما يتحدد البارادايم بأنه إطار فلسفي تنظيري يستخرج من نظريات ومنظورات لتخصص من التخصصات يحدد

طريقة تناول المعرفة، وهو كل متماسك للافتراضات المنطقية والمفاهيم والأسس الفكرية الموجهة للبحث (حجي، ٢٠١٥، ١٣)

وعلى ضوء ما سبق يتحدد المفهوم الإجرائي لمصطلح الباراديم في البحث الحالي على أنه إطار فلسفي يحدد طريقة دراسة المعرفة الإدارية التربوية، والأسس الفكرية الموجهة لنظرياتها وافتراضاتها ومصطلحاتها ومفاهيمها كمنظور إرشادى للمارسات العلمية المتوافق عليها.

٢. **الكفاءة:** Efficiency

تعرف الكفاءة بأنها" القدرة على استخدام أقل قدر من المدخلات (الموارد التنظيمية) لتحقيق مخرجات محددة أو تحقيق أفضل استخدام ممكن للموارد المتاحة في ظل الظروف الموقفية" (المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٧، ١٤٦) كذلك هي مؤشر إلى الدرجة الذي يستطيع فيها برنامج معين الوصول إلى أهداف موضوعة بشكل محدد، ويعدّ بشكل عام مقياساً لنتائج الخدمات العامة. (الشخيبي وآخرون، ٢٠١٢، ١٠١)

وعلى ضوء ذلك، تتحدد الكفاءة إجرائياً في هذا البحث على أنها قدرة البحث الإداري التربوي على تحقيق أهدافه، واستثمار ميزته البينية في تطوير منظومة مفاهيمه ومصطلحاته ومنهجياته، بما يعزز من فعالية نتائجه ومردوده التنموي في تطوير الممارسات التعليمية.

٣. **البحث الإداري التربوي:** Administrative educational research

إن الإدارة كحقل من حقول الدراسة هي ذلك الفرع من العلوم الاجتماعية الذي يصف ويفسر ويتنبأ بالظواهر الإدارية والسلوك الإنساني الذي يجري في التنظيمات المختلغة لتحقيق اهداف معينة، وهي حقل تترابط فيه كثير من العلوم الاجتماعية كالاقتصاد والتاريخ والفلسفة وعلم السياسة و العلوم السلوكية كعلم 'النفس وعلم الاجتما ع وعلم النفس الاجتماعي وعلم الإنسان (الإنثروبولوجيا)، وكذلك بعض العلوم الطبيعية والبحتة كالأحياء والرياضيات والإحصاء. (دره، ٢٠٠٣، ١٨٦) والإدارة التربوية

كحقل معرفي Discipline مكون من أفكار ونظريات ونماذج تسعى لفهم ما يجري في المؤسسات التربوية من ممارسات وتحسين تلك الممارسات. (عطاري؛ عواد، ٢٠١٥، ١٨٤) كما يعرف (أحمد، ٢٠٠٥، ١١)البحث الإداري التربوي بأنه تقصي منظم وتجريبي للظاهرة الإدارية التربوية، أوهو دراسة الظاهرة الإدارية التربوية وتحليلها وتقويمها ووضع ملامح تطورها مستقبلا.

ويتحدد البحث الإداري التربوي إجرائياً بأنه تقصي علمي منهجي لظواهر وقضايا الإدارية التربوية، وتحليلها وتقويمها ووضع ملامح تطورها في إطار العلاقة التبادلية مع المجالات ذات العلاقة.

٤. **بينية التخصصات:** Interdisciplinarity

تشير دائرة معارف التعليم العالي إلى هذا المصطلح على أنه التفاعل بين التخصصات االمختلفة من خلال برامج التعليم والبحث العلمي بهدف تكوين تخصص جديد يمتاز باصطلاحات لغوية وعلاقات مختلفة. Encyclopedia of higher education (1977, 2211) وفي دليل أكسفورد للدراسات البينية، تحدد كلاين (Klein, 2010) بينية التخصصات بانها مدخل يعبر عن دمج تخصصات متعددة في معالجة قضية بحثية ما يتعدى مجالها نطاق تخصص واحد، وذلك وفق معياري التكامل integration والتفاعل interaction بما يؤدي إلى تطوير المفاهيم والافتراضات النظرية واستيعاب مناهج بحثية متنوعة والتوصل إلى نتائج معمقة. كما أن الدراسات البينية تعني تحقيق التكامل بين التخصصات المختلفة للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة والأكثر شمولا من المسموح به من قبل رؤية أي تخصص واحد. (بيومي، ٢٠١٦ ، ١٢٩)

وفي ضوء التعريفات السابقة، تتحدد بينية التخصصات إجرائياً في نطاق هذا البحث بأنها مدخل بحثي يرتكز على التكامل بين عدة تخصصات علمية ومدارس فكرية في إطار وحدة المعرفة لمعالجة قضايا أكاديمية أو مجتمعية يصعب تناولها من خلال تخصص واحد.

منهج البحث:

يعتمد البحث في معالجته على المنهج الوصفى كإستقصاء ينصب على ظـــاهرة من الظواهر كما هى في الواقع، بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقـــات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. كما يستعين البحث باستطلاع رأي الخبراء للوقوف على أبرز المحددات الإبستمولوجية والمنهجية للبحثوث بينيـــة التخصصـــات، وبناء الباراديم المقترح.

وعلى ضوء ذلك، يعالج الإطار النظري للبحث الحالي متغيرين أساسيين هما بينية التخصصات كمدخل أكاديمي وتوجه بحثي معاصر تفرضه المتغيرات العلمية والمعرفية، ومحددات تطوير الباراديم السائد في البحث الإداري التربوي، ، ويتضح ذلك في سياق ما يلي:

أولاً: بينية التخصصات: الفلسفة والمبررات

إن كان الاتجاه نحو التخصص الدقيق هو السمة التي ميزت البحث العلمي حتى منتصف القرن العشرين، فإن الثورة المعرفية والمعلوماتية قد فرضت على المجتمع المعاصر توجهات وأفكار مغايرة تؤكد على وحدة المعرفة وأهمية التكامل بين التخصصات للوصول إلى مخرجات موضوعية للبحث العلمي وتفسير الظواهر وحل المشكلات والقضايا التي تتسم بالتعقيد.

ويلفت (عصفور، ٢٠١٣، ٢٣٣) النظر إلى أن العلوم الإنسانية اليوم تعول على اجتياز حدودها لقراءة خطابها المفاهيمي، فالمتأمل في المشهد الثقافي لحضارة القرن الحادي والعشرين، يدرك مدى تداخل المفاهيم وتشعب النظريات، والسعي إلى إلغاء الحدود بين حقول المعرفة المختلفة.

ويوضح (البازعي، ٢٠١٣، ٢٢٤) أن علم النفس الاجتماعي وعلم الاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع الأدبي وعلم اللغة النفسي، إلى غير ذلك من مناطق امتزاج وتداخل العلوم، بما فرض على الباحثين السعي نحو التجريب بمزاوجة المناهج

والاستفادة من معطيات الحقول البحثية الأخرى. ولقد كان السبب في التغيير المستمر لحدود الحقول المعرفية ومعالمها هو المتطلبات الديناميكية المستمرة للمجتمعات الحديثة ذات الطبيعة المعقدة، التي تتطلب درجات أعلى من التخصص. (الهاجري، ٢٠٠٧، ١٧٢)

وفي سياق ما يلي، يمكن تناول مفهوم التخصصات البينية ومزاياها في تطوير البحث التربوي عامة، والإداري على وجه الخصوص، وأهم متطلبات تعزيزها كتوجه معاصر.

أ. مفهوم التخصصات البينية:

من المنظور الإيتمولوجي etymology أو التأصيلي، يمكن ملاحظة أن كلمة "البينية interdisciplinary " تتكون من مقطعين أساسيين، مقطع " Inter " وتعني "بين" وكلمة "نظام discipline " وتعني مجال دراسي معين، ومن هذا المنطلق فقد تم تعريفها في الأدبيات على أنها دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة، لمعالجة موضوع أو إشكالية معقدة يصعب التعامل معها بشكل كاف عن طريق تخصص واحد.

وتشير دراسات (Bullough,2006, Parker, 2010, Knight, et.al, 2013) إلى تزايد توجه الجامعات والمراكز البحثية نحو مدخل التخصصات البينية، كما يؤكد على ذلك كل من (Newell,200, Welch,2009) إلى دور التوجهات نحو البحوث والدراسات والبرامج البينية بالجامعات بهدف التوافق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين والذ يختلف كثيراً عن احتياجات ونظم التخصصية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين.

وتُعرّف " البينية " باعتبارها أسلوباً يعتمد على الجمع بين أفكار آتية من ميادين علمية أو فكرية مختلفة لتحقيق هدف مشترك، وذلك باستخدام مقاربات مختلفة لمواجهة مسألة بذاتها. (حسن، ٢٠١٣، ٢٤١) كما تتحدد التخصصات البينية بأنها نوع من

التخصصات الناتجة عن تفاعل بين تخصص أو أكثر، مرتبطين أو غير مرتبطين، أو أنها العلوم والدراسات التي تبحث في إدراك العلاقات بين فروع العلم والمعرفة على أساس مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها، للوصول إلى مفاهيم مشتركة بين مختلف العلوم والتخصصات. (أبو الحمائل، وآخرون ،٢٠٠٩)

ويشير (بيومي،٢٠١٦، ١٢٩) في تعريفه إلى أنها تكامل المدارس الفكرية والمهنية والتقنية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الطبيعية والاجتماعية، كما تعرف وظيفياً بأنها دراسات تؤدي إلى تطوير كفاءة عرض وتحليل القضايا ودمج المعلومات من وجهات نظر متعددة وتعميق فهمها.

ويستخلص من ذلك، أن منهجية التخصصات البينية تسهم في تبادل الخبرات البحثية والاستفادة من الخلفيات الفكرية والمناهج البحثية المختلفة وإدماجها في اطار مفاهيمي ومنهجي شامل يساعد على توسيع إطار دراسة الظواهر والمشكلات وتقديم فهم أفضل لها الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الخروج بنتائج دقيقة وتقديم حلول نافعة قابلة للتطبيق.

وبالرغم من أن التخصصات البينية وعبر التخصصية يستعملان غالباً كمترادفان، فإنه يمكن القول أن كلا منهما يعالج مشكلات أو ظواهر كبرى، ويختلفان في قواعد الاستقرار فاقتراب العبر التخصصية (أو المقطعية) يهتم بحل معقول للمشكلات المطروحة، في حين يكون لاقتراب التخصصات البينية منتج خاص وفريد وهو وضع إطار نظري شامل نسبياً. (زاهر، ٢٠٠٤، ١٩٧)

وبناء على ما سبق، يمكن استخلاص أن مفهوم التخصصية البينية قد شهد جدلاً واسعاً في تحديده مثلما كان الجدل أيضا في تعريف التخصصية المتعددة والمتجاوزة، بل إنّ استعراض التصنيفات الكثيرة ينبئ بمدى نمو هذه المصطلحيّة البينيّة وتداخل عناصرها بحكم تعدد التصورات واتساع التفكير في الموضوع، فلقد كثرت المصطلحات وتنوّعت المفاهيم واختلفت الشروح والدلالات.

ب. مستويات البينية وأنواعها:

تمثل التخصصات البينية كنوع من الحقول المعرفية الجديدة الناشئة من تداخل عدة حقول أكاديمية تقليدية، أو مدرسة فكرية تفرضها طبيعة القضية أو الإشكالية محل الدراسة بهدف الربط والتكامل، وهي تعتمد في مستوياتها المتعددة على درجة التفاعل والتكامل بين التخصصات المشتركة في معالجة أي قضية محل الدراسة.

ولقد اعتمد كل من (سلامة، ١٩٩٠، ٩٤) (Mcmurity, 2011,20) على معيار درجة التفاعل بين التخصصات في استعراض الاختلافات بين: تعدد التخصصات multidisciplinarity، والعبر تخصصية crossdisciplinarity، وتشابك التخصصات transdisciplinarity، وتداخل التخصصات interdisciplinarity .

كما يشير كل من (Mizohata, Jadoul, 2013, 689) (بنخود، ٢٠١٥، ١١) إلى أنه يجري التمييز عادة بين التخصّصية المتعدّدة والتخصّصية البينيّة. حيث أن التخصصية المتعددة pluridisciplinarity يُستعمَل للدلالة عليها أيضا مصطلحان آخران:multidisciplinarity/ polydisciplinarity والسوابق الملحقة باللفظ الرئيسي، pluri و multi و poly تعني كلّها الكثرة والتعدّد، كما أن التخصّصية المتعدّدة هي المستوى الأوّل أو المبسط من التقاء التخصّصات وتفاعل الباحثين، لحل مشكلة في مجال ما بمساعدة من علوم أخرى دون أن تؤدّي هذه الاستعارة إلى تغيير في التخصصات. وهناك أيضاً مصطلح التخصّصية المتجاوزة Transdiciplinarity واستعمال السابقة اللاّتينيّة trans يجعل المصطلح يعني في آن معا ما هو بين التخصصات، وما هو عابر لمختلف التخصصات، وما هو مجاوز لكل تخصص. أمّا التخصّصية البينيّة interdisciplinarity فهي تعبير عن المستوى الثاني الأكثر تكاملاً ومدار العمل فيها على الارتقاء من مجرّد الجمع بين الرؤى البحثية المتنوّعة إلى التفاعل الحقيقي والتبادل الفعّال بل الاندماج أحيانا بين التخصصات.

ويستخلص مما سبق، أنه يجب التفريق بين تعد التخصصات Multidisciplinary وبينية التخصصات interdisciplinary حيث تشير الأولى إلى الدراسات التي تجمع بين مجالين لحل مشكلة ما دون التكامل بينهم، بينما تشير الثانية إلى الدراسات التي يندمج ويتكامل فيها مجالين أو أكثر لحل مشكلة ما، للوصول إلى فهم أعمق لحقل معرفي متكامل.

كما يتفق مع ما سبق كلا من (Medne,Muravska,2011,70) ,Borrego (Newswander, 2010,63) واللذان يشيران إلى أنه يجب التفريق بين تعدد التخصصات وبينية التخصصات، حيث أن تعدد التخصصات هو أقل صورة من تكامل المعرفة ووحدتها وهو مجرد نوع من التعاون collaboration دون تخطي حدود التخصص وأطره النظرية والمنهجية، حيث يتناول كل تخصص مشكلة الدراسة من منظوره، بينما بينية التخصصات هي تكامل المعرفة والمفاهيم والأساليب لعدة تخصصات، بما يؤدي إلى بناء معارف جديدة وفهم أعمق لمشكلة الدراسة وإيجاد بدائل أكثر، ولبينية التخصصات طبيعة مزدوجة dual حيث يمكن وصفها على أنها أداة أو طريقة لتحليل ودراسة قضية معينة، ويطلق عليها بينية التخصصات الأداتية instrumental بينما إذا كان هناك إعادة تنظيم للتخصص وبناء معارف جديدة يطلق عليها بينية التخصصات المعرفية cognitive

وتأسيساً على ذلك، يتضح أن الحدود غير ثابتة بين التخصصية المتعدّدة والبينيّة، وأنّ المسار البينيّ نفسه درجات، حيث إن تفاعل وتكامل المعارف التخصصية يمكن أن يكون على مستويات متنوّعة، فقد يتعلّق بعمليات نقل أو استعارة مفاهيم أو طرائق من حقل علمي إلى آخر، أو تقاطع بين التخصصات، بل إنشاء حقول بحثية جديدة من خلال المزاوجة بين تخصّصيْن أو أكثر.

وتشير دراسة (Gunawardena, 2010, 213) إلى أن درجة ومستوى البينية يعتمد على مستوى التفاعل البحثي بين التخصصات وفق ثلاث أنماط أقلها عمقاً التنسيق coordination يليه التعاون cooperation ثم المستوى الأعمق وهو الاندماج

المشترك collaboration. كما تناولت كلاين (Klein, 2010, p) في دليل أكسفورد للتخصصات البينية العديد من أنواع البينية وفق معياري التكامل والتفاعل، حيث أن هناك بينية ضيقة المجال بين تخصصات متناغمة النماذج الفكرية والمنهجيات (مثل الأدب والتاريخ والفلسفة)، وبينية واسعة أو عريضة المجال بين تخصصات إنسانية وعلمية حيث تختلف النماذج الفكرية والمناهج. وهناك ثلاث أنواع رئيسة من البينية تشمل:

- البينية السياقية contextual Interdisciplinarity وتشير إلى الاستعانة بتخصصات أخرى معاونة للتخصص الذي تمثله مشكلة البحث، أو عندما يكون هناك عدة فصول لباحثين متنوعي التخصصات، وكل فصل يتناول القضية من منظور التخصص الذي يتبعه الباحث.

- البينية المنهجية methodological Interdisciplinarity وهي تركز على تكامل المناهج والأساليب وتطوير فروض أو نظرية لتحسين جودة النتائج، بما يمكن أن يؤدي إلى تغيير هيكلي أو بنيوي في تخصص ما والتوصل إلى منهجيات جديدة

- البينية النظرية theoretical Interdisciplinarity تختص بتطوير نظريات وبناء ابستمولوجيا جديدة لتخصص ما وتكامل فروض بحثية عبر تخصصات للتوصل إل تفسير معمق، كما تهتم بتكامل معالجة الدراسات السابقة وفق بينية وتعدد المتغيرات.

ج. مزايا بينية التخصصات وأهدافها:

لقد تزايد الاهتمام بمراكز الأبحاث والدراسات المؤسسية والبينية عالمياً بشكل ملحوظ في العقود الأخيرة من القرن العشرين، حيث أصبحت تمثل أحد الدلائل الهامة على تطور المجتمعات الإنسانية ومؤشرا للمنجزات الحضارية والنهضوية والثقافية.

(McGann,2012,17) كما تزايد التوجه لإنشاء الروابط والشبكات البحثية، مثل الشبكة الاسبانية للبحوث الاجرائية The Spanish Collaborative Action Research Network (CARN) التي يشترك فيها باحثون من مجالات تربوية متعددة ودول مختلفة تهدف إلى تطوير النظم التعليمية وتنظيم منتدى لتبادل المعارف الجديدة.(Somekh,2010,p.105)

وتشير دراسة (Sa, 2008, 543, 544) إلى أنه نتيجة لتنامي الشعور بأهمية منحى بينية التخصصات، تم إنشاء العديد من المراكز والمعاهد والروابط البحثية بالجامعات الأمريكية، مثل رابطة الدراسات البينية بجامعة أوكلاند، وجامعة ولاية بنسلفانيا وعدد من الجامعات الأخرى.

كما يبين(زاهر ٢٠٠٤، ٢٠٢) أن هناك حاجة ملحة لاستخدام أسلوب التخصصات البينية في الدراسات الجامعية لمواجهة التحديات، ولقدرة هذه الأساليب على تقديم منظور ثلاثي الأهداف يقاوم بشدة شظايا التعليم في سلسلة المجالات المنعزلة والضيقة التي تستقل ويتحكم فيها تخصصات وعلوم ضيقة، وهذه الأهداف الثلاثة هي: تكامل المعرفة وحرية الاستعلام والتساؤل والتجديد والابداع.

ويمكن القول إنّ الدراسات البينية على اختلاف أصنافها ومستويات منجزها البحثي تتأكّد أهمّيتها ويتجلّى دورها في ثلاثة مستويات هي: (بنخود،٢٠١٥، ١٦، ١٧)

- المستوى المعرفي، فقد توسّع الوعي بأنّ البينيّة ليست ترفاً معرفياً وانّما صارت حاجة يقتضيها البحث وخاصّة في الموضوعات المركّبة والمعقّدة التي تتطلّب طرائق متعددة.
- المستوى الاقتصادي والاجتماعي، والأبحاث التطبيقيّة التي تعتمد على انتقال العلوم من النظري إلى التطبيقي، ومن المعرفة لذاتها إلى معرفة منفتحة لحل مشاكل قائمة.

- المستوى الثالث هو مستوى انعكاس البحث العلمي على ذاته مقوّماً مناهجه، ومفاهيمه وأدواته ونتائجه، فالبينية هي اطار لمواجهة النزعة التخصصية المتنامية.

وفي هذا السياق، يشير (Chen Sun, Pie& et.al, 2014, 156) إلى أن المسح ورسم الخرائط البحثية يساعد في تحديد وتحليل المسار التاريخي والنقلات النوعية في التخصص من خلال الاطلاع على الأدبيات ومراجعتها. كما تؤكد على ما سبق دراسة ((Sedighi and Jalalimanesh, 2014, 71 والتي خلصت إلى أن المسح وإعداد الخرائط البحثية في استعراض أهم القضايا واستخلاص التوجهات المستقبلية في نطاق المجال البحثي، بما يفيد الباحثين والممارسين وصناع السياسة في تصنيف وتنظيم الموضوعات وتحديد التوجهات الأبرز في المجال محل الدراسة.

وتشير دراسات (Medne, Muravska,2011,78) (Weinberg,2015,47) إلى عدد من الأهداف والمزايا لبينية التخصصات في إجراء البحوث من أهمها:

- فهم وتحليل لقضايا معقدة تتفاعل فيها المظاهر والأسباب والعوامل، وإيجاد بدائل لمعالجتها
- ربط النظرية بالممارسة من خلال تعاون العلماء والمتخصصين والخبراء والمؤسسات
- التعامل مع المشكلات والقضايا التي تتعدى نطاق تخصص واحد
- تحقيق تكامل ووحدة المعرفة والتركيز على القضية محل الدراسة أكثر من التخصص

وعلى سبيل المثال سعت دراسة (Van der, Wilkinson, 2011) إلى استكشاف أهمية المنهجية البينية في مجال الإحصاء التربوي بهدف تحديد القضايا والمجالات الرئيسية للتعرف على التوجهات والأولويات الآنية والمستقبلية، حيث تم تحليل ٢٤ رسالة دكتوراه، ١٣٨ مقالة بحثية في ٣ دوريات متخصصة تم نشرها بين

٢٠٠٥ و ٢٠٠٩، حيث أشارت النتائج إلى أن السمة الأبرز في هذا المجال البحثي وهي بينية التخصصات ساعدت بشكل ملحوظ في تطور النظريات ومنهجيات المعالجة للدراسات الإحصائية خلال العقدين الماضيين.

كما يشير (بيومي، ٢٠١٦، ١٣٣، ١٣٤) إلى العديد من المزايا والفوائد للبحوث البينية منها:

- تتيح الفرصة للباحثين للاستفادة من مناهج ونظريات التخصصات الأخرى.
- تعمل على إلغاء الحدود والفواصل الفكرية والمعرفية بين التخصصات.
- تتميز بالمرونة المنهجية والنظرية، ودراسة الظواهر والقضايا من كافة الجوانب.
- تمكن الباحثين من الاطلاع على الدراسات السابقة في التخصصات الأخرى.
- تزيد من رأس المال الاجتماعي لدى الباحثين، كما تزيد من درجة جدارتهم.
- تساعد في مجالات التنمية؛ لأن نتائجها في الغالب نتائج تطبيقية.

ومن خلال استعراض مفهوم بينية التخصصات ومستوياتها، والوقوف على فوائدها، يمكن استخلاص عدداً من المزايا لهذا التوجه في البحوث والدراسات منها: تكامل ووحدة المعرفة والمدارس الفكرية للوصول إلى مخرجات ونتائج أكثر عمقاً، والإبداع في معالجة القضايا من وجهات نظر متعددة، واستخدام أساليب ومناهج بحثية مركبة للتوصل إلى حلول خارج نطاق النظام والمجال العلمي الواحد؛ ومن ثم تمثل بينية التخصصات أحد التوجهات والمداخل التي يمكن من خلالها تحسين كفاءة وفعالية البحث الإداري التربوي لطبيعته البينية بالأساس والتي تقوم على الانفتاح على العديد من التخصصات الأخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد والعلوم السلوكية والتنظيمية.

ثانياً: البحث الإداري التربوي: أبعاد البارادايم ومحددات الكفاءة

يعالج هذا المحور أبعاد البارادايم أو النموذج الفكري والمنظور الإرشادي للبحث الإداري كأحد مجالات البحث التربوي، ثم محددات الكفاءة لهذا النوع من البحوث فيما يتعلق بأثرها ومردودها التربوي والتنموي على النظم التعليمية بشكل عام.

أ. أبعاد البارادايم الفكري للبحث الإداري التربوي:

يساعد تاريخ العلوم في الوقوف على مراحل استبدال إطار مفهومي بآخر عند حدوث "ثورة علمية"، أو ما يعرف بتحول البارادايم والذي يشير إلي تجديد عام في المعارف الأساسية والمفاهيم السائدة، كما أن تحول أي إنجازات علمية كبرى إلي برادايمات يتطلب تميزها بخاصيتين هما: أن تكون غير مسبوقة، وأن تفتح الباب أمام جميع أنواع المشكلات لكي يتم معالجتها وفق منظور جديد.

والبارادايم ليس نسقاً جامداً يحد من ديناميكية العملية البحثية، ولكنه يساعد في تأطيرها على معالجة المشكلة. (Shannon, 2016, 321) وله عدة مزايا أهمها: (الجابري،٢٠١٠، ٢٩٥)

- أنه يساعد في تفسير تاريخ العلم ومدارسه، بما يحد من النزوع إلي الصراع بين المدارس العلمية داخل الحقل المعرفي الواحد.
- أنه يثبت الطابع المتفاعل والتكاملي للمعارف العلمية، ضمن سياق تداولي محدد.
- أنه يقر بالخصوصية الثقافية للبحث العلمي، رغم كونية انشغالاته، حيث يرتبط بالقيم الثقافية للمجتمع العلمي الذي يحمله، مثلما يحمل الخصائص الإبستيمية للعقل العلمي الذي يتداوله.

إن الفكرة الأساس التي يقوم عليها مفهوم البارادايم عند (كون) –والذي أفرد لمفهوم " البارادايم" حيزاً خاصاً من الناحية النظرية والتطبيقية– هي أن ممارسة البحث العلمي مشروطة بمجموعة من الأعراف الذهنية، والالتزامات السلوكية، التي تخضع

لها الجماعة العلمية التي ينتمي إليها الباحث، فالتقدم في البحث العلمي لا يسير بشكل متواز مع التنظير، وهو ليس مجرد تجميع للحقائق فحسب، بل عملية تبرز في التغيير النوعي في بنية الأنساق النظرية. (مريني، ٢٠١٥، ٦٤، ٦٥)

وليست صياغة النموذج التربوي المنشود أقل من عملية منهجية معيارية تتمّ وفق معايير محدّدة تستهدف الضبط المنهجي، ذلك لأنّ النموذج التربوي له بعدين أساسيين، بعد موضوعي يتمثّل في النموذج الموجود باعتباره معطى تاريخي تنطلق منه صياغة المشكلة التربوية وواقعها، وبعد معياري يتمثّل في النموذج المنشود باعتباره معطى ثقافي نتّجه إليه على طريق علاج المشكلة التربوية من خلال تحييد عواملها وإحلال محلّها عوامل الحلّ والعلاج. (نقيب، ٢٠١١، ٢٨، ٢٩)

وهناك خمسة عناصر تمثل الأسس الفلسفية للبحث العلمي، والتي يتبين من خلالها اختلاف التصور والمنظور الفكري والفلسفي، وهي: (Lessem & Schieffer, 2008)

- المستوى المعرفي (epistemology): أي التصورات المعرفية الموجهة للبحث وبناء أركانه.
- المستوى الوجودي (ontology): أي ماهية الحقيقة التي يسعى البحث إلى سبر غورها.
- المستوى المنهجي (methodology): أو النهج المتبع للحصول على المعرفة ومعالجتها.
- مستوى الطريقة (method): أي التقنيات والأدوات لمعاجة البيانات وجمع المعلومات.
- المستوى الأخلاقي (axiology): أي الجانب القيمي والأخلاقي في إعداد البحث ونتائجه.

كما توجد أربعة بديهيات Axioms بدلالة مصطلحات علم المنطق، وهي التي على أساسها يتضح الاختلاف بين المنهجيات البحثية، وتشمل عناصر: الأنتولوجيا،

والإبستمولوجيا، والمنطق، والأكسيولوجيا. (McGregor, Murnane, 2010, 420) (Scotland, 2012, 9)

وتوضح دراسات (Wahyuni, 2012, 70, Rahi, 2017, 1,2) الاختلافات بين كل باراديم بحثي، وفق منطلقات العديد من المدارس الفكرية ونظريات الوضعية positivism، والبنائية/ التفسيرية Interpretivism والواقعية Pragmatism والنقدية Critical في ضوء مرتكزاتهم الأنتولوجية والإبستيمولوجية والمنهجية لماهية الحقيقة والواقع، وكيفية رؤيته وطريقة أو مقاربة فهمه، والمناهج المستخدمة في دراسته، سواء كانت كمية أو كيفية أو مركبة تعددية.

وفيما يتعلق بالنموذج الفكري والمعرفي للبحث الإداري التربوي، فإنه مع مطلع القرن العشرين أصبحت الإدارة التربوية حقلا معرفياً قائماً بذاته، وبالتدريج تمت مأسسة الحقل من خلال انتشار برامج وأقسام الإدارة التربوية في الجامعات، وتأسيس الروابط المهنية وإصدار المجلات الأكاديمية المتخصصة، وقد أدت تلك التطورات إلى تراكم معرفة منظمة في الإدارة التربوية، واهتم الباحثون بدراسة هذا النتاج المعرفي وتقييمه، فإلى جانب أنّ التقييم أمر طبيعي كون النتاج البحثي ثمرة جهد إنساني، وكون طبيعة العلم قائمة أساساً على النقد الذاتي، فقد تزايد الميل نحو هذا التقييم بعد أن وجهت انتقادات كثيرة لبحوث الإدارة التربوية وفي مقدمتها ضعف العلاقة بين النظرية والممارسة. (عطاري، ٢٠١٥، ١٨١)

وفي سياق ما يلي، يمكن تناول مرتكزات النموذج الفكري للبحث الاداري التربوي، والتي على أساسها يمكن استكشاف أهم محددات الكفاءة التي تتوافق مع تبني المقاربات بينية التخصصات.

١. إبستمولوجيا البحث الإداري التربوي:

تتكون كلمة الإبستمولوجيا من مقطعين: إبستمي وتعني المعرفة، ولوكوس باليونانية (وبالإنجليزية : لوجي) وتعني العلم، وهي الدراسة النقدية للمعرفة، وطبيعتها،

وإطارها أو حدودها الموضوعية. وتتخذ الابستمولوجيا من المعرفة العلمية موضوعاً لها، بهدف الكشف عن مبادئها، ونشأتها ومقارباتها وتفسيراتها للواقع، بالخوض في تاريخها ومراحل تطورها. (جابر، ٢٠١٢) لكن يصعب إعطاء تعريف موحد ونهائي لمصطلح (الإبستمولوجيا)، فهناك ثمة أصول مشتركة يتفق عليها المختصون في صياغة الخطاب الإبستمولوجي على أنه يبحث في الأسس النظرية للعلوم، ومبادئها، وظروف تبلورها وتطورها، وأساليبها المختلفة. (مصطفى، ٢٠١١، ٧٢)

ومن ثم يمكن فهم الإبستمولوجيا بأنها الدراسة النقدية لمبادئ أي مجال أو تخصص علمي، وفلسفته البينية وافتراضاته، ومعاييره المنهجية والأكسيولوجية، لبيان أصله المنطقي وقيمته الموضوعية، لكن قضية تحديد المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالعلوم الإنسانية من أصعب القضايا المعرفية، بسبب عامل الكينونة الذاتية التي تسيطر على مواضيع هذه العلوم أكثر من العامل الموضوعي، حيث يصبح الإنسان هو الدارس والمدروس في آن واحد.

وهناك عدة اعتبارات جعلت قضايا الابستمولوجيا من المنظور التربوي تحظى بقدر كبير من الاهتمام، من أهمها هو أن التربية تسعى في المقام الأول إلى نقل وتنمية المعرفة وكافة أنماط الفكر، فضلا عن تشكيل تلك القدرة التفكيرية التي تمكن العقل من الانطلاق نحو المعرفة بطريقة قوية. (فرج، ٢٠٠٤، ٢) كما تسعى فلسفة العلم إلى تحرير العقل من القيود والتصورات التي تكبح الفكر من الوصول إلى مسيرة العلم التقدمية، وتحول دون الوصول إلى الحقيقة. (علي، ٢٠١٣، ١١٧)

إن هذا الاختلاف في النظرة للمعرفة وطرقها ومعايير شرعيتها قد ساهم بشكل كبير في ظهور العديد من النماذج الإبستمولوجية، كما اختلفت تصنيفات هذه النماذج مثل النموذج الوضعي، النموذج البنائي أو التفسيري، وبالنسبة لمجال الإدارة التعليمية التي تبقى الأكثر حداثة بين كل العلوم الاجتماعية و الإدارية فالبحث العلمي فيها في

تطور مستمر، حيث تهدف التراكمات البحثية في هذا المجال جميعها لتعزيز قيمة المعرفة ومداها الموضوعي.

وفي هذا الإطار، تشير العديد من الأدبيات إلى ثلاث نماذج إبستمولوجية أساسية تشمل: (عارف، ٢٠٠٢؛ عطاري، ٢٠٠٨)

النموذج الوضعي – الوصفي: وهذا النموذج الشمال- أمريكي غالباً ما يعتبر هو المسيطر والأكثر استعمالا في علوم المنظمة لأنه الأكثر واقعية، ويسمى بنموذج النظرة من الخارج أو إبستومولوجيا الملاحظة، ويستمد جذوره من العلوم الطبيعية، ومحاكاة المنهج التجريبي بتطبيق طرق وأساليب رياضية وإحصائية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والإدارية

النموذج البنائي: حيث **أن** الأفراد يشكلون واقعهم الخاص بهم، وليست هناك حقيقة أو واقع واحد بل الكثير من أنواع الواقع وهي أساسا ذاتية، ومن ثم فإن الواقع المدروس يتبع الطريقة التي ينظر بها إليه الباحث، ولا يمكن تفسير سلوكيات الأفراد والجماعات إذا لم يكن الباحث مبدئيا قادراً على فهم كيف يفكرون (يضع نفسه مكانهم).

النموذج التفسيري: كنموذج ثالث يعتبره البعض نموذج بنائي معتدل بالمقارنة مع النموذج البنائي الذي يعتبرونه بنائي جذري، كما يسميه البعض بالوظيفي أو بالمدرسة الهيكلية الوظيفية التي تضم النموذجين معا التفسيري والبنائي.

وفي سياق المنظور الإبستمولوجي للبحث الإداري التربوي، يمكن القول أن للإطار النظري ومراجعة الأدبيات literature review دوراً محورياً في تراكم المعرفة وإلقاء الضوء على مسار التطور النظري والمفاهيمي لموضوع البحث، كما أن الإطار النظري الجيد يمكن من خلاله نقد النظرية والمنهجية بما يساعد في انتقاء المعارف التي تمثل قيمة مضافة. (Hallinger, 2013, 127)

ويتألف كل حقل من الحقول المعرفية من مجموعة من المفاهيم التي ترتبط فيما بينها بعلاقات وروابط تؤدي إلى تماسك أجزاء النسق المعرفي، ووفق المنطق الاستقرائي توجد نظريتان أساسيتان هما نظرية التحقيق Verification Theory،

ونظرية الاستعمال Employ Theory وتستند النظريتان إلى أنه لا يمكن معرفة دلالة أي مفهوم إلا من خلال تحليله إلى عناصره الأساسية والفرعية، والنمط المعرفي Cognitive Style الذي يستخدم فيه المفهوم، والسياقات الفكرية Thinking Style التي تستخدم فيها للدلالة على معاني محددة. (محمد، ٢٠١٢، ١٩٤٨)

وينبه (النحراوي، ٢٠١٦، ٢١٣) إلى أن تشعب العلوم على هذه الكثرة المعهودة، وتشابك حلقاتها على نحو يلغى الفواصل بينها، فالواقع العلمي يؤكد اختلاط المفاهيم، واقترابها في الدلالة من مدرسة لأخرى، لذا فمن الواجب إلمام الباحث، ليس فقط بجذور المفهوم من حيث الدلالة المعجمية وحسب، بل أيضا الدلالة الاستعمالية، ومدى التطور الدلالي لمسيرة المصطلح، والحقل الدلالي للمفاهيم ذات الصلة به، والتي يؤدي عدم التعرف عليها من حدوث تداخل مفهومي ليس فقط في أصوله وجذوره اللغوية؛ بل ربما أيضا في شبكة علاقاته المصطلحية في حقول علمية قريبة الصلة به.

ويستعرض (شفيق، ٢٠٠٢، ١٨٤) عدداً من الاعتبارات لتقديم المفهوم العلمي في المعاجم وأهمها: الإشارة إلى أصل المصطلح وتوضيح منشأ الكلمة واشتقاقها، وتوضيح السياق النظري والمعطيات الإبستمولوجية التي نشأ فيها المفهوم العلمي (النظرية، وتاريخ المفهوم).

وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن العصر الحاضر يتسم بتكاثر وتفاقم المصطلحات وغزارتها، بما يفرض ضبطها قبل نقلها واستعمالها، على أساس التحري في النقل وتحديد الدلالات وصولاً إلى إعداد المعاجم والقواميس تيسيراً على الطلاب والباحثين. (مقدم، ١٩٩٩، ٢٢٢) كما أن شكل المصطلح وما ينطوي عليه يتحدد بالحقل الذي ينتمي إليه، والمعرفة التربوية التي هي خلاصة الممارسات العقلية في مجال التربية، وهي إذ تنتج مصطلحاتها، تنقل مصطلحات نشأت في حقول معرفية مختلفة كالفلسفة والتاريخ والاجتماع والاقتصاد وغيرها بحكم اتجاهها المتزايد نحو استخدام مناهج العلوم الطبيعية في دراسة الظواهر التربوية. (عبدالعال، ٢٠١٠، ٧٨)

ومن البديهي أن موضوع تحديد المفاهيم يشكل أحد الانشغالات الأساسية في الفكر الحديث، واذا كان المفهوم يتضمن عناصر تصور ما، فإن المصطلح هو الذي يسمى المفهوم، ويخرجه الى عالم التواصل اللغوي، في حقل من الحقول المعرفة الإنسانية؛ من هنا تأكيد الكثير من النقاد والمحللين الإبستيمولوجين أهمية تحديد المصطلحات والمفاهيم في الخطاب العلمي، حيث يجب أن تكون الأداة الاصطلاحية الموظفة محددة البنية، واضحة المعالم. (مريني، ٢٠١٥، ٦٣)

من ناحية أخرى، يبين كلا من (الغرايب، ٢٠١٧، ٨؛ القنبعي، ٢٠٠٩، ٢٠٢) أن العلوم الإنسانية والاجتماعية ظلت حبيسة أجهزتها المفاهيمية وكأن ذلك كفيل بجعلها بمنأى عن الوقوع فيما يخلخل صرامتها النظرية، ولم ترق إلى درجة تحديد مصطلحاتها مثل العلوم الطبيعية. وعلى سبيل المثال، تناول (فرحات، ٢٠٠٨، ١٣٢) إشكالية التوحيد المصطلحي خاصة في مجال الإدارة، حيث يصعب على الذين يضعون المصطلحات تقديم مسميات موحدة للموجودات المدروسة، من أجل استعمال المصطلح نفسه للدلالة على المعنى أو المفهوم الواحد لتفادي تعدد المسميات أو الترادف.

من خلال ما سبق، يتضح أن الإبستيمولوجيا، كأحد أبعاد البارايم للبحث الإداري التربوي كمجال علمي، تعني الدراسة النقدية، لمبادئ المجال، وفرضياته ومناهجه وتقنياته، تهدف إلى تحديد أصل المعرفة المنطقية، وقيمتها الموضوعية، واستقصاء صحتها، للوقوف على مبادئ المجال والتخصص العلمي وقضاياه النظرية الأولية وقيمه ومعاييره، وعلى مقارباته للواقع، وهي بهذا تتناول أصوله التاريخية، بتتبع مراحل وعوامل تقدمه، وتحاول الكشف عن أسباب وفترات ضعفه، من خلال الفحص النقدي، لتشكيل مفاهيم الإدارة التربوية، وتطور مدلولاتها وقضاياها النظرية.

٢. ميثودولوجيا البحث الاداري التربوي:

إن أحد الدعائم الأساسية للبحث التربوي، كأحد أشكال البحث العلمي، يتمثل في اختيار المنهجية (Methodology) والمنهج/ الأسلوب (Method) السليم الذي يُفترض

أن يُتبع في دراسة المشكلة أو الظاهرة التربوية قيد البحث، غير أن مصطلحات المنهجية والمنهج يتم تداولها في الأدب التربوي العربي بصورة متفاوتة، وأحياناً بدون استيعاب مدلولاتها الدقيقة في سياق البحث.

ويبين تاريخ الفكر المتعلق بإستقراء ظواهر العلوم المختلفة أن المنهج أهم من الموضوع، وأن صواب الموضوع وصحته إنما يعود إلى صواب المنهج ودقته، وأن خطأ الموضوع ومحتواه إنما يرجع إلى خطأ المنهج، فالمنهج سابق على الموضوع، فهو الذي يحدد الرؤية والمنظور ويضع الأصول والأسس والقواعد، ويشخص الغاية والهدف. (مصطفى، ٢٠١١، ٧٢)

ويفهم من ذلك أن المنهجية تمثل حجر الأساس لجميع الممارسات البحثية اللاحقة، كما أنهها تختلف عن المنهج، حيث أنها تمثل الإطار الفكري والفلسفي لمسار البحث وهي تستل قيمتها العلمية وفاعليتها من وظيفة عناصرها الداخلية واتساقها مع الهدف من البحث، بينما المنهج يعبر عن إجراءات البحث وطرقه وأدواته في دراسة المشكلة وصولاً إلى النتائج.

وتذهب العقلانية الكلاسيكية إلى القول بأن العلم في جوهره ليس شيئاً غير البحث المنهجي عن المعرفة، وصفة "المنهجية" تميزه عن ضروب المعرفة الأخرى التي تفتقر إلى "التنظيم" ويمكن القول أن "المنهج" هو العنصر الثابت والباقي في كل معرفة تريد أن تكون علماً. فالميثودولوجيا التعددية تقدم وجهات نظر مختلفة، وتقدم بدائل لوجهات النظر المقبولة، وتعمل على مقارنة الأفكار بعضها ببعض والاستفادة من كل وجهات النظر، ويلعب "النقد" دوراً بارزاً في الميثودولوجيا التعددية، و نقد التصورات والأنساق المألوفة والوقائع، وبناء نسق تصوري جديد يتعارض مع النتائج الثابتة ويدحض المبادئ النظرية المقبولة. (قطب، ٢٠١٣، ١٣٩، ١٤٠)

وعن تأثير الأيديولوجيا على المنهجية يلفت (سلامة، ٢٠٠١، ١٢٣) النظر إلى أن المنهج يعبر عن رؤية عقلية معينة إلى العالم الذي يصاغ فيه هذا المنهج، حيث أنه لا

يوجد خارج التاريخ ولا ينفصل عنه، كما أن المنهج تكثيف لرؤية الباحث إلى العالم في لحظة تاريخية معينة.

إن المتأمل في المشهد الثقافي لحضارة القرن الحادي والعشرين، يدرك مدى تداخل المفاهيم وتشعب النظريات، بل إلغاء الحدود بين حقول المعرفة المختلفة، ومن ثم غياب الأحادية في المنهج؛ لتصبح العلاقة بين التفكيكي والأسلوبي، والسيميائي، والفلسفي، والإيديولوجي، والتاريخي، والاجتماعي، والنفسي، والثقافي، من التشابك بحيث يصعب إدراك الحدود والتخوم التي يقف عندها هذا المنهج أو ذاك. (بارة، ٢٠١٣، ٢٥٣)

وتأسيساً على ما سبق، فإن المنهجية تعبر عن النظام الفكري الذي تسير في فلكه عمليات البحث، والدينامية التي تتفاعل بموجبها مراحله ومساره، كما يقصد بها الصيغة التي تمتزج فيها قناعات الباحث الفلسفية مع مبادئه الأخلاقية وخياراته الفكرية وخلفيته الثقافية، أما مصطلح منهج البحث، الأكثر تداولاً فيرتبط بالأسلوب العلمي الذي يختاره الباحث بشكل هادف ومنظم لمواجهة المشكلة المطروحة، بقصد إيجاد الحلول الممكنة لها في إطار معطيات البحث، بمعنى آخر، فإن المنهج هو ما يتخذه الباحث من إجراءات وآليات وطرق، وما يستخدمه من أدوات تساعده في الوصول إلى الحقائق بطريقة موضوعية قدر المستطاع.

وتشير العديد من الأدبيات مثل (عطاري، ٢٠٠٨، دبلة، ٢٠١١) إلى نموذجين أساسيين يعبران عن المنهجية التي يتم اتباعها في البحث هما:

النموذج الوضعي- الوصفي: (المنطق الاستنتاجي أو البرهاني)

ويمثل المقاربة التي تعتمد على الاستنتاج العقلي المنطقي الذي يذهب من العام إلى الخاص، أي أن الباحث يصوغ سؤال بحثه الذي يكون مستلهماً من نظرية ذات قبول عام، ثم يضع فرضياته التي تتعلق بحالة خاصة ويختبرها لتأكيدها أو رفضها، وبالتالي الإضافة إلى النظرية الأساسية يمثل جزء من المعرفة، ويتوقف نجاح هذه المقاربة على مدى صدق النظرية التي تشكل أساس الفرضيات وكذلك دقة أدوات

القياس والتحليل الإحصائي؛ ومن ثم فإن الاستنتاج هو وسيلة للإثبات والبرهان، وإذا كانت الفرضيات صحيحة فالنتائج كذلك.

النموذج البنائي التفسيري: (المنطق الاستقرائي)

تعتمد هذه المقاربة على الاستقراء الذي ينتقل (عكس الاستنتاج) من الخاص إلى العام، حيث يمكن للباحث أن يصوغ سؤالاً عاماً جديداً ثم جمع المعطيات، فالباحث يتجه للميدان لجمع المعطيات من الأطراف الفاعلة (العينة) في إطار تفسيرات للأحداث التي يعايشونها، وبناء على ذلك يمكن أن تظهر ملامح نظرية جديدة يتجاوز إطار الظاهرة قيد الدراسة، حيث إن المنطق الاستقرائي هو استدلال تخميني (حدسي) للانتقال من الأحداث إلى القوانين، ومن النتائج إلى الأسباب والمبادئ.

ويتضح من ذلك، أن اختيار مقاربة البحث approach يتبع النموذج الذي يختاره الباحث، فالنموذج الوضعي- الوصفي يقر بالاستنتاج المنطقي Deduction كوسيلة للحصول على المعرفة العلمية، بينما تتبنى النماذج التفسيرية والبنائية الاستقراء Inductionللوصول إلى المعرفة.

وفي سياق البعد المنهجي للبحث الإداري التربوي، توصي دراسة (الرشيد، ٢٠١٠) بتبني مبدأ التعددية في المداخل والمناهج البحثية، ومراعاة البعد الأخلاقي والنقدي في إعداد الأبحاث، وتوفير الظروف المشجعة لإعداد الأبحاث، وتوظيف أدوات المقابلة المعمّقة وتحليل الوثائق في جمع المعلومات، ومراجعة الدراسات السابقة بطريقة توليفية استدلالية. كما يشير (غانم، ٢٠١٦، ١٧٩) إلى أنه على الرغم من أهمية المناهج الكمية، إلا أن هناك تامي لتوجه معاصر يشجع على المناهج الكيفية في بحوث الإدارة التعليمية، كالمنهج الفينومينولجي Phenomenological، والذي يركز على وصف الظاهرة من وجهة نظر الأفراد الذين يعايشون تلك الظاهرة.

وفيما يتعلق بتخصص الإدارة التعليمية، يشير(أحمد، ٢٠١٤، ٣٠٧) و (Cameron,2011, 98) إلى أن منهج بحث الطرائق المركبة Mixed methods researchقد حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين، وذلك لأهمية الجمع بين منهجي

البحث الكمي والكيفي لدراسة نفس الظاهرة في دراسة واحدة، وعلى الرغم من مميزات هذا المنهج، إلا إنه لا يوجد اهتمام كاف من قبل الباحثين بالكشف عن أسسه المنهجية ودوره في التغلب على مشكلات البحوث الكمية والكيفية في مجالي الإدارة التربوية والتربية المقارنة.

ويلفت (Diem, Young, 2015, 845) النظر إلى تزايد التوجه خلال الفترة الأخيرة في معالجة قضايا السياسة التعليمية والقيادة والإدارة نحو المداخل النظرية والمنهجية المتعددة مثل التحليل النقدي للسياسات critical policy analysis بهدف تعزيز الفهم والتحليل المعمق لمجمل القضايا التعليمية، حيث ان التحولات النوعية في الحياة المعاصرة يقابلها تحولات في السياق التعليمي وسياساته ومنهجيات تحليلها. كما يبين (Shannon, 2016, 322) أن هناك أربعة أنواع من مقاربات البحوث متعددة المنهجية تشمل: البراجماتية pragmatism، التحويلية transformative، والجدلية الديالكتيكية dialectics، والواقعية النقدية critical realism

ويستخلص من ذلك أن المنهجية كمصطلح – في البحث التربوي عامة والبحث الإداري كفرع منه– تعبر عن القناعات الفكرية والمعرفية للباحث، أي إنه يحدد طبيعة المدرسة الفكرية التي ينتمي إليها، ومن ثم المقاربة التي بُني على أساسها البحث، بينما يشير مصطلح المنهج إلى الطريقة التي يتم بموجبها تحديد المشكلة قيد البحث، ووضع الفروض، واختيار الإجراءات، وصولاً إلى طرح الحلول المقترحة للمشكلة؛ ومن ثم على الباحثين التمييز بين هذين المصطلحين وعدم الخلط بينهما، مع ضرورة تعزيز وضوح المنهجية في البحث الإداري التربوي، والتي تعبر عن التوجه الفكري والفلسفي للباحث وقناعاته وملامح المدرسة العلمية التي ينتمي إليها.

٣. أكسيولوجيا البحث الاداري التربوي:

يمثل الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمي في المجال الاجتماعي والتربوي أحد أهم الاتجاهات المعاصرة ومثار اهتمام مختلف الهيئات والدوائر الأكاديمية والباحثين.

وفي ضوء الاهتمام المتزايد بأخلاقيات البحث، تؤكد دراسة (De Wet, 2010, p.301) على تزايد التوجه نحو تشكيل أو إنشاء لجان الأخلاقيات البحثية Research Ethics Committees (RECs) ومجالس المراجعة والتقييم المؤسسي Institutional Review Boards (IRBs) كآليات لتعزيز إدارة وحوكمة البحث العلمي بالجامعات في إطار قيم الشفافية والنزاهة والمساءلة.

وتؤكد دراسة (Allen,2008,115) على أهمية تعزيز الأخلاقيات البحثية في دعم المناخ البحثي بالجامعات، وذلك بالتوافق مع الأطر الوطنية لأخلاقيات البحث العلمي، ومن خلال تجربة جامعة Griffith بمقاطعة كوينزلاند بأستراليا، فإن الاهتمام بالأخلاقيات البحثية كبعد للحوكمة المؤسسية كان له تأثير إيجابي واضح على المناخ والممارسات البحثية لمختلف الأطراف من باحثين وهيئات إدارية وشركاء من مؤسسات الإنتاج.

كما تشير دراسة (Porter, 2008, p.495) عن حوكمة الأخلاقيات البحثية في كندا، إلى الاهتمام بأدوار مجالس الأخلاقيات البحثية Research ethics boards (REBs) في إطار كونها نموذج تعاوني بيني التخصصات يدعم الاستشارات وحماية الأخلاقيات البحثية خاصة فيما يتعلق بالعينات البشرية التي يتم إجراء البحوث عليها في العلوم الأساسية والإنسانية والطبيعية.

وهناك علاقة بين القيم، أو نسق القيم المركزي، والعلم حيث تؤثر القيم الاجتماعية والثقافية على تطور العلم، فثمة تفاعل كبير بين البحث العلمي والقيم السوسيو- ثقافية في العلم المعاصر، كما أن هناك حدوداً حقيقية لقدرة العلم، تتحدد داخل البراديم السائد dominant paradigm الذي يسهم في تقديم إجابات عن التساؤلات الكبيرة على المستوى الإنساني. (بدر، ٢٠١٣، ٣٣)

وفي سياق المنظور القيمي والأخلاقي للإدارة التعليمية، تلفت دراسة (السعيد، ٢٠١٦، ٨١) النظر إلى أن التأصيل العلمي لمفهوم البيئة الاجتماعية في التحليل الإداري يشكل أهم المتغيرات التي تحدد السمات العامة لأي نظام إداري ، لذلك فهي

تعبر عن كل للقوى و المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر على نمط وأداء مختلف المنظمات الإدارية، وهو ما يرتبط بتلك العوامل الاجتماعية التي تتشكل من مجموع الثقافات والعادات والتقاليد المتوارثة ومختلف الأنساق الفرعية لها.

وفي هذا السياق، يساعد التوازن بين هيئة التدريس والباحثين بالجامعات من ناحية والمجالس الإدارية والاستشارية من ناحية أخرى على تيسير العمليات البحثية وانسيابية الأنشطة الأكاديمية، بما يعزز قيم الحوكمة والنزاهة والحرية الأكاديمية. (Beckwitt ;et.al,2010,37) كما تتضمن مقاييس الأداء البحثي مؤشرات مثل الانتاجية البحثية وجودة البحوث وأخلاقياتها، ومنها ما هو متعلق بالنشر ومدى الاستفادة منه وتبادله بين المستفيدين. (Bazeley, 2010,896,)

وفي إطار العلاقة بين الأخلاقيات البحثية والمحددات المجتمعية والبيئية، اكتسب المفهوم الشامل للنسق الإيكولوجي (ecosystem) في الآونة الأخيرة قبولاً واسعاً بوصفه نموذج النظام العام بما يتضمنه من أنشطة الإنسان وفعالياته، ويختلف النظام الإيكولوجي (Ecological Order) الذي يكمن أساساً في المنافسة، عن التنظيم الاجتماعي (Social Organization) الذي يدعم التواصل.(العباسي، ٢٠١٥، ١٦٧)

والجدير بالذّكر أنّ استخدام النّهج (الإيكولوجي) ومفاهيمه لم يظهر في مجالات العلاقات الإنسانية إلا في أوائل القرن العشرين، وقد اتّضح دور العلوم الاجتماعية في دراسة البيئة في تناولها الأفعال والقوى الّتي تعمل عملها في تغيير نظام البيئة بكلّ مالها من تأثير فعّال في التّغيير، وفي تنويع النّشاط البشري. (الوافي، ٢٠١٥، ١٠٤) وهناك تيار يؤسس لميتافزيقا وإبستمولوجيا وكوزمولوجي جديد وأخلاقيات بيئية يُطلق عليه الإيكولوجيا العميقة The deep-ecology كرد فعل للبراديم الاجتماعي السائد Dominate Social Paradigm وتجدر الإشارة إلى أنه عند تتبع نظرية توماس كون الخاصة بسيادة البراديم في العلم الحديث، يمكن ملاحظة أنه قد يحدث تحول في البراديم، وذلك عند مقارنة المعطى بالنظرية المقبولة، فقد

يكتشف العلماء أن النتائج أصبحت غير متسقة عند مقارنتها بالتوقعات. (بدر، ٢٠١٤، ١٨)

وتلفت دراسة (حجر، ٢٠٠٩) النظر إلى أنه عندما ننظر إلى الأخلاقيات الديونتولوجية أو المنفعية، نجد أن هناك أنواعاً مختلفة من المعلومات أو الحقائق تستخدم للتقييم الأخلاقي، فمثلاً ترى الأخلاقيات الديونتولوجية أن العمل البحثي الذي يتضمن خداع المبحوثين هو عمل لا أخلاقي، بغض النظر عن أسباب الخداع أو النتائج الإيجابية للتجربة، أما صاحب الاتجاه المنفعي فينظر إلى الخداع كأحد عوامل التكلفة للمشروع الكلي لزيادة المنفعة، ويحاول التعرف على ما إذا كانت الفائدة ملموسة بحيث يمكنها تبرير ما انطوت عليه من خديعة.

كما يشير (Livingstone, 2005, 1,2) إلى أن هناك محددات أخلاقية مهمة يجب أخذها في الاعتبار عند إجراء بحوث تتعلق بصنع السياسات، أهمها التوصل إلى نتائج قائمة على أدلة Evidence - based لقضايا ذات أولوية، حيث أن هناك نوعين للبحوث هما: بحوث أساسية موجهة نحو رسالة mission oriented وبحوث تطبيقية موجهة نحو قرار decision oriented، بما يساعد في تقييم ومراجعة أو صياغة قوانين وموجهات سياسة تعليمية معينة.

من خلال ما سبق، يمكن استخلاص أن هناك ثلاث مرتكزات فلسفية يعتمد عليها البحث العلمي بشكل عام، والبحث الإداري التربوي كأحد مجالاته، في معاجته للإشكالات والقضايا، أولها البعد الإبستمولوجي أو ما يتعلق بالتصورات الفكرية والمعرفية الموجهة للبحث الإداري ومبادئ المعرفة ومصادرها، وأصولها المنطقية، لتشكيل المفاهيم والمصطلحات الإدارية، وتطور مدلولاتها وقضاياها النظرية ومقارباتها للواقع، وثاني تلك المرتكزات يتمثل في البعد المنهجي أي الإطار الفكري والفلسفي لمسار البحث والنهج المتبع للحصول على المعرفة ومعالجة مكوناتها، والمراحل العلمية التي يتم ممارستها من أجل الكشف عن حقيقة أو واقع إداري وتنظيمي معين،

والبرهان على الفرضيات الموضوعة للوصول إليه وقيمتهـا ومـداها الموضـوعي، بالإضافة إلى الإجراءات والأساليب والأدوات التي يتم الاعتماد عليها لجمع المعلومات ومعالجتها. وثالث تلك المرتكزات يتعلق بالبعد الأكسيولوجي أي قيم وأخلاقيات البحث الإداري التربوي، وهي تشترك وتتطابق مع أخلاقيات البحث العلمي عامة من التـزام الأمانة والمصداقية، والنزاهة الأكاديمية، والواجبات والقواعد المهنية.

ب. محددات الكفاءة للبحث الإداري التربوي:

تذهب كثير من الأدبيات إلى أن الكفاءة هي أكثر المفاهيم ارتباطاً بالإدارة، حيث يشغل هذا المفهوم جانباً مهماً في التفكير والممارسات الإدارية، ويستخدم هذا المصطلح من قبل الأكاديميين والممارسين على حد سواء، ذلك أن الشاغل الرئيسي لكافة أنواع المؤسسات والنظم والبرامج هو تحقيق أهدافها، كما أن الغاية من أي نشاط إداري هي تحقيق الكفاءة، ومن ثم يتزايد تناول هذا المفهوم في علاقات تبادليه مع العديد من المفاهيم الإدارية الأخرى مثل الفعالية والإنتاجية والأداء.

وينطوي مفهوم الكفاءة على بعدين أساسيين، وهما البعد الاقتصادي والبعد الإداري، وهما مكملان لبعضهما، حيث يشير البعد الاقتصادي للكفاءة إلى العلاقة بين المدخلات والمخرجات مع التركيز بالأساس على المدخلات من حيث مدى القدرة على الاستخدام الأمثل للموارد بغرض تحقيق الأهداف التنظيمية، ويركز البعد الإداري في مفهوم الكفاءة على الأنشطة والعمليات الإدارية من حيث أداء المهام بالشكل الصحيح وخلال وقت محدد، بينما تعبر الإنتاجية عن العلاقة بين المدخلات والمخرجات من ناحية (الكفاءة) بالإضافة إلى العلاقة بين المخرجات والأهداف من ناحية أخرى (الفعالية)، (محمد، ٢٠١٤، ١٧٦)

ويكمن الاختلاف الجوهري بين الفاعلية والكفاءة في أن الفاعلية ترتبط بالجودة وصنع القيمة المضافة ورضا العاملين وتفاعل المخرجات مع البيئة الاقتصادية والاجتماعية، بينما تنصب الكفاءة في قياس العلاقة بين المدخلات والمخرجات وكيفية تحويل تلك المدخلات إلى مخرجات. (مشتهري، ٢٠١٦، ٤٣) كما أن الكفاءة تعتبر

مفهوماً هندسياً واقتصادياً وتنظيمياً، فهندسياً من خلال النسبة بين المدخلات والمخرجات، أما تنظيمياً فهي القدرة على المحافظة في تحقيق الرضا لدى الأفراد والمستفيدين. (فرحاوي، ٢٠١١، ١٧) وتعبر الكفاءة أيضاً عن المهارة في أداء عمل معين أو قدرة الشخص على أداء هذا العمل والتي تستلزم امتلاك المعلومات والمهارات والقدرة اللازمة لتحقيق مستوى مقبول من الأداء . (حسن، ٢٠٠٨، ١٠٥)

وعلى ضوء ذلك، يتضح تعدد التعريفات التي قدمها مفكروا الإدارة لمفهوم الكفاءة، ومن أبرزها تلك التي تركز على جانب الأنشطة والمدخلات، حيث أن الكفاءة في جوهرها تعبر باختصار عن فعل الأشياء بطريقة صحيحة.

ومع ما يشهده العصر الحالي من تحديات ومشكلات معقدة ومتنوعة في شتى مجالات الحياة في ضوء ما تفرضه تحولات وتغيرات العصر التي تجسدت في مفاهيم المعلوماتية وثورة الاتصالات والتكنولوجيا والعولمة وغيرها، بدا واضحاً أن مواجهة هذه المشكلات والتعقد فيها لا يمكن أن تتم بالطريقة الفردية في الأداء، حيث تتطلب هذه المواجهة كم متنوع ومتعاون من الخبرات والقدرات والمهارات البشرية لمواجهتها، والملاحظ أنه عادة لا يتحقق هذا التنوع والتعاون المهارى إلا في حالة العمل في شكل فرق بحثية مصممة ومدارة بطريقة فعالة. (البنا، ٢٠١٤، ٢٤٦)

وقد تمثلت متطلبات تفعيل دور البحث التربوي بشكل عام، وفق دراسة (إسماعيل، ٢٠١٣) في بناء فلسفة جديدة، وتخطيط سياسة البحث التربوي، وتحسين الكفاءة العلمية والعملية والأخلاقية للباحث، وفتح قنوات الاتصال بين المؤسسات المسئولة عن إنتاج البحث التربوي والمؤسسات المستفيدة من نتائجه، لتوظيف تلك النتائج في تطوير الممارسات التعليمية.

وفي هذا الإطار، تمثل الإدارة التعليمية مجالا مفتوحاً في حدودها الفكرية وتداخلها مع مجالات أخرى مثل السلوك التنظيمي، وبينما يهتم باحثوا السلوك التنظيمي بطبيعة وسلوك الأفراد في المنظمات وتفاعلها مع بيئتها المحيطة، فإن الإدارة التعليمية كمجال للدراسة يختص بإدارة عمليات المؤسسات التعليمية وعلاقتها مع بيئتها

المحيطة، لكن تتميز الإدارة التعليمية كمجال باعتمادها على تنوع وتعدد المنظور المفاهيمي theoretical paradigm (اجتماعي سياسي اقتصادي سيكلوجي تنظيمي) لتحليل العمليات والعوامل المتعددة التي تؤثر على المنظمات التعليمية (Oplatka, 2014, 124)

وعلى مدى العقود الخمس الماضية، شهد مجال "الإدارة والقيادة التربوية" Educational Management & Leadership تطورات كبرى حتى يصل حالياً ليصبح مجالاً مقنناً من منظور البحث العلمي، فضلاً عن استفادته بدرجة كبيرة من إجراء العديد من المراجعات البحثية الهامة للأدبيات التربوية السابقة من منظور تراكمي فعال. (الرميح، ٢٠١٤، ٥٣٨)

لكن على جانب آخر، تزامن النقد الموجه للمنحى العلمي في الإدارة التربوية مع ظهور منظورات جديدة من أهمها: ما بعد الوضعية «Post Positivism»، التفسيرية «Interpretive» والنقدية.«Critical» وعلى صعيد التطبيق يقترح النموذج التفسيري المقاربة التأويلية كآلية للتطبيق في الإدارة التربوية، ليس بهدف التنبؤ والضبط بل فهم المعنى وتأويل المعطيات. (عطاري، ٢٠٠٨، ٤٩) وسعياً لحل تلك الإشكالية، يشير (أبركان، ٢٠١٧، ١٢٢) إلى أن الاهتمام في الجامعات المغربية بدأ منذ ثلاثة عقود بالنظريات الابستمولوجية المعاصرة وتقويمها من خلال تبيان عناصر قوتها أو محدوديتها، ووضع تلك النظريات على المحك والكشف عن مدى تعبيرها عن المنجز العلمي، وذلك مثل نظريات الوضعية التجريبية والعقلانية وغيرها.

ومن الجدير بالملاحظة وجود الكثير من الدراسات الأجنبية التي سعت لاستكشاف إسهام العديد من العلوم والتخصصات وتأثيرها على مجال الإدارة التعليمية، إلا أن هناك حاجة بالتوازي إلى دراسات عن مدى إسهام الإدارة التعليمية كمجال مرجعي وأثرها في العديد من التخصصات الأخرى، حيث أن الإدارة مجال منفتح يتسم بطابع بيني التخصصات.

وفي سياق أهمية المنهج والمنهجية كمحدد أساسي في كفاءة البحث الإداري التربوي، يبين (الموسوي، ٢٠١١) أن ثمة اهتمام متزايد في أبحاث المجلات التربوية والنفسية بوجود أطر نظرية واضحة تكشف توجهات الباحث الفكرية، إلا أن المنهجية لم تبرز بعد كعنصر مستقل في البحث التربوي، وذلك بسبب الخلط بين مصطلحي "المنهجية" و"المنهج"، وغياب معايير تقويم المنهجية.

كما هدفت دراسة (شاهين؛ ريان، ٢٠٠٩) إلى بناء أداة لقياس جودة البحث التربوي من وجهة نظر الأكاديميين والباحثين في الجامعات الفلسطينية، وتكونت الأداة على العديد من المؤشرات التي توزعت على أربعة أقسام: المقدمة، والطريقة والإجراءات، وتحليل نتائج البحث ومناقشتها، والتوثيق والتنظيم. ويلفت (Hallinger, 2013, 129) النظر إلى وجود تطور كبير في التقييم المنهجي للبحوث التربوية من خلال الجهود العلمية للعديد من الباحثين والمراكز المتعددة في هذا المجال لصياغة معايير علمية لأبعاد مراجعة وتقييم العناصر البحثية.

وفي هذا السياق، هدفت دراسة (Sedighi and Jalalimanesh, 2014) إلى إلى وضع خريطة للتوجهات البحثية في مجال إدارة المعرفة من خلال تحليل منهجي يستند على خطوات تشمل تحديد النطاق البحثي، والكلمات المفتاحية المرتبطة بمجال إدارة المعرفة ومجالاته الفرعية، وتحليل النتائج وفق مقياس الاقتباس المحلي (local citation score (LCS ومقياس الاقتباس الدولي (GCS) حيث تم تحليل ٥٠٨٦٢ بحث منشور خلال الفترة من ٢٠٠١ حتى ٢٠١٠، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك تطور وانتشار سريع في معالجات مجال إدارة المعرفة بالإضافة إلى تعدد المنهجيات التي اعتمدت عليها البحوث، كما كان هناك تطور نوعي ملحوظ لهذا المجال ارتكز على الاستفادة من مفاهيم ونظريات عدة تخصصات أخرى خاصة علم الاجتماع وعلم النفس.

إن استكشاف التوجهات البحثية في أي مجال علمي مثل الإدارة التربوية يعتمد على تحليل القضايا والمجالات البحثية، وتظهر من خلال الكلمات المفتاحية الدالة في

المجال أو التخصص العلمي المحدد، والمناهج والأدوات التي يعتمد عليها الباحثون ونوعية التشارك البحثي الثنائي أو الجماعي وطبيعة مجتمع البحث والعينة.(Wong, others, 2016, 217)

ويبين (Wandersman, et al.,2008) أن هناك حاجة إلى تجسير الفجوة بين البحث العلمي والمجتمع، من خلال إطار مشترك لتعاون الباحثين والممارسين والممولين يركز على احتياجات كافة الأطراف ذات العلاقة والمستفيدين، فضلاً عن إلقاء الضوء على المجالات ذات الأولوية للبحوث. وعلى ضوء الأهمية المتزايدة للتحديث الدوري للقضايا والأولويات البحثية نتيجة للتغيرات المتسارعة على مختلف الأصعدة، تشير دراسة (Yang, others, 2015, 165) إلى اهتمام كثير من الجامعات والمؤسسات البحثية باعداد خرائط استراتيجية للتطوير الأكاديمي والبحثي ترتكز في أحد أبعادها على التعلم والنمو والابتكار الذي يختص بالبحث العلمي وتطويره ورصد أولوياته وتوجهاته.

وفي هذا السياق، بينت دراسة (Ingwersen. Larsen, 2001, 715) أن البروفايل البحثي يفيد في التعرف على حجم الإنتاجية والنشر العلمي والاقتباسات المرجعية وعامل التأثير والترتيب والتصنيف للدوريات العلمية في مجال محدد، واجراء المقارنات البحثية.

ولرصد أهم القضايا والأولويات البحثية، من المفيد التعرف على منظور أو رؤية المتخصصين ذوي الخبرة في المجال أو التخصص العلمي، بما يفيد بشكل فعال في إجراء المسح للقضايا المهمة والتوجهات المستقبلية. (Lin, others, 2013, 57) كما أنه لاستكشاف الصورة المستقبلية المتوقعة للتطور العلمي في تخصص ما، والناجم عن مسببات التغيير ومحركاته المختلفة، تتنوع السيناريوهات بين الاستطلاع والاستهداف وفق مراحل منهجية تنطلق من ملامح الواقع وتنتهي بتحديد أهم أبعاد المستقبل للعلم والابتكار(Nonthakarn, Wuwongse,2015, 242)

بتحليل ما سبق، يتضح أن هناك منحيان في استكشاف ورصد أهم محددات كفاءة البحث الإداري التربوي، أحدهما يركز على الدراسات التي تم إجراؤها في مجال الإدارة التربوية بهدف تجسير الفجوة بين الواقع والمستهدف، وثانيهما اهتم بمعالجة واستكشاف الأولويات أو التوجهات المستقبلية للقضايا التي يجب أن تركز عليها الدراسات في المعالجة.

وفي هذا الإطار لمحددات كفاءة البحث الإداري التربوي، تعكس إشكالية "الموضوعية" في العلوم الاجتماعية خلافًا جوهريًا بين مدرستين، إحداهما ترى ضرورة التباعد بينه وبين الأيديولوجيا لأن في تدخلها إزاحة للموضوعية وإحلالًا للذاتية، وتتخذ هذه المدرسة النموذج الإمبريقي في العلوم الطبيعية كمنهج، أما المدرسة الأخرى فإنها ترفض هذا التوجه الإمبريقي في بحث الظاهرة الاجتماعية؛ لما تنطوي عليه من خصوصيات معينة نابعة من طبيعتها.(سكران، ٢٠١٣، ٤٣٠)

كما يشير (قمبر، ١٩٩٥، ١٥، ١٦) إلى أن الصفة الموضوعية للعلوم الإنسانية والاجتماعية تكسب مع الإبستمولوجيا كنظرية علمية، وتخسر مع الإيديلوجيا كرؤى فلسفية أو إملاءات سياسية، والذي يحدث في كثير من الدول النامية أن تتوه المعالم الفاصلة بين ما هو إيديلوجي وما هو إبستمولوجي حين يتسيس العلم ويترك حياده الموضوعي ومنهجه العقلاني، ويتحول إلى أداة تبرر بها الإيديلوجيا موقفها الفلسفي واختيارها السياسي، بما يؤدي إلى أن تسود ثلاث ظواهر معروفة هي الدوجماتية والاختزالية والانتقائية.

وفيما يتعلق بخصوصية البحث الإداري التربوي، يبين (عطاري؛ عواد، ٢٠١٥، ١٩٨) الحاجة إلى التحول من الاسترشاد بنظريات ومناهج علم الاجتماع التي يهتدي البحث في الإدارة التربوية بها إلى نماذج نقل المعرفة Knowledge Transfer Models التي تسارعت بوتيرة متزايدة في العقود السابقة مع الأفكار الجديدة في الأدبيات التنظيمية، مثل التعلم التنظيمي والمنظمة المتعلمة، والتعلم أثناء العمل، والمعرفة الضمنية، والتي تولي أهمية كبرى للممارسين والممارسة، ومع أن هذه

الأفكار وجدت طريقها إلى الإدارة التربوية إلا أن الباحثين لم يعنوا كثيراً بنماذج نقل المعرفة.

وفي سياق المحاولات لصياغة محددات كفاءة البحث الإداري التربوي، تناولت دراسة (Heck and Hallinger,2005) حالة البحث في القيادة والإدارة التربوية كحقل معرفي حتى عام ٢٠٠٥، وأشارت إلى أهمية مراجعة الأدب النظري السابق وتحديد التوجهات المستقبلية، وتقييم جدارة المفاهيم والمناهج البحثية المختلفة ومعالجة الضعف المنهجي في الدراسات الميدانية. كما هدفت دراسة (Oplatka,2009) إلى القيام بمراجعة تاريخية لحقل الإدارة التربوية لتحديد التطورات التي طرأت على ذلك الفكر والقضايا والاهتمامات المنهجية والمفاهيمية، وأشارت إلى مكانة العلوم الاجتماعية في استعارة الإدارة التربوية مفاهيم ونظريات تلك العلوم فأصبحت أكثر اعتمادا على المنهج الكمي، بما يحتم تحديث نطاق وطبيعة القاعدة المعرفية لمجال الإدارة التربوية.

وقام (Hallinger,2011) بدراسة ومراجعة رسائل الدكتوراه التي أجريت في مجال الإدارة التربوية خلال العقود الثلاث السابقة، وأشارت إلى كثرة تناول القيادة التعليمية للمديرين، كما وجدت تحسناً في منهجية البحث ولكن الأطر المفاهيمية والمناهج البحثية المستخدمة في الرسائل ككل لم تكن ملائمة لتسهم في المعرفة النظرية أو العملية في هذا الحقل المعرفي.

وفي هذا الإطار، تم صياغة مقياس لمعايير الكتابة بينية التخصصات كمحددات لكفاءة البحوث البينية، ويتضمن ما يلي: Mansilla, et.al, (2009)

- الصياغة الجيدة لمشكلة الدراسة والغرض منها ومبررات بينية التخصصات في معاجتها.

- الاعتماد على مفاهيم ونظريات ومعارف من عدة تخصصات وتنوع مصادر البحث بشكل بيني بما يدعم الاستخلاصات وتفسيرها وتحليلها بشكل معمق.
- الوعي بحدود كل تخصص ومدى إسهامه في معالجة قضية البحث، وكيفية تفاعل التخصصات خلال مسار البحث.

ويستخلص مما سبق، أن هناك عدداً من المحددات التي تمثل معايير ومؤشرات لكفاءة البحث الإداري التربوي، والتي تتضمن في ذاتها أبعاداً إبستيمولوجية ومنهجية وأخلاقية، ويمكن إجمالها على سبيل المثال لا الحصر فيما يلي:

- تجسير الفجوة بين إنتاج المعرفة التربوية في مجال الإدارة، وتطبيقها في حلول لقضايا ذات صلة بالممارسة في الميدان التربوي والمؤسسات التعليمية.
- الاهتمام بالمنظورات الجديدة مثل النقدية والتفسيرية، وتطوير المساقات الأكاديمية والبحثية، بما يعزز من شرعية المعرفة الإدارية التربوية الملتزمة بالمنهج العلمي.
- تعزيز مكانة الإدارة التربوية كحقل معرفي واستفادتها من المناهج السائدة في المجالات العلمية الأخرى ذات العلاقة، لتوفير حلول سليمة للممارسين في الميدان وصانعي السياسات.
- استناد بحوث الإدارة التربوية إلى إطار متماسك من الشواهد والدلائل والمرتكزات النظرية والمنطقية لتعزيز الثقة في استنتاجاتها، وتطبيق نتائجها الموضوعية، مع نشر المعرفة الإدارية للمهتمين وذوي العلاقة بطريقة فعالة.
- تحسين إنتاجية الباحثين، وتحويل الخبرة والمعرفة الضمنية إلى معرفة إدارية وتربوية ظاهرة وصريحة من خلال التعاون والاتصال المستمر بالممارسين

في الميدان، للاستفادة من خبراتهم ليس فقط كمبحوثين لإجـــراء المقـــابلات، ولكن كمشاركين في تحديد الأولويات.

- تقييم جدارة المفاهيم والمناهج البحثية المختلفة، وعلاج القصور المنهجي فـــي الدراسات الميدانية لتجنب اللجوء للاحتكام الذاتي في تقرير المعرفة السليمة أو المشروعة.

- انفتاح المعالجات في البحث الإداري التربوي لميزته البينية على العديـــد مـــن التخصصات العلمية الأخرى، بما يدعم تأصيل منظومته المفاهيمية وتطويرها، ومسايرته للمستجدات.

- وضوح المنهجية في معالجة البحث الإداري، بما يبـــين القناعـــات الفكريـــة والفلسفية للباحث والمدرسة العلمية التي يستند إليها، وبما يساعد فـــي تفســـير وتحليل استنتاجاته ونتائجه.

- الالتزام بالمعايير الأكسيولوجية من قيم علمية وأخلاقيات بحثية عبر مراحـــل ومسار البحث من جمع البيانات وتحليل الأدبيات وتطبيـــق ميـــداني وصـــولاً للنتائج والاستنتاجات.

واستخلاصاً لما تم تناوله ومعالجته خلال الإطار النظـــري للبحـــث، ومـــا تضمنه من فلسفة ومزايا مدخل بينية التخصصات، بالإضافة إلى أبعاد وعناصـــر البارادايم الفكري للبحث الإداري التربوي، والذي استند إلى مرتكزات إبستيمولوجية ومنهجية وأخلاقية، وأخيراً المحددات النظرية لكفاءة البحـــث الإداري التربـــوي، وعلى ضوء منهج البحث وأهدافه، فإن ذلك يتطلب الوقوف على ملامـــح الواقـــع النظري، والتعرف على منظور الباحثين للمحددات المعيارية المقترحـــة، ويتضـــح ذلك من خلال الجزء التالي لمحور الواقع النظري والميداني.

ثالثاً: واقع كفاءة البحث الإداري التربوي ومعوقات بينية التخصصات في مصر:

يتسم واقع البحث العلمي المعاصر في مصر بوجود العديد من التحديات التي تلقي بظلالها على جودة مخرجاته وكفاءة مردوده ونواتجه التطبيقية والتنموية، حيث يبين أحد التقارير في مؤشراته الإحصائية أنه خلال عام ٢٠١٣ توزعت نسبة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الحكومية ٧٨%، وجامعة الأزهر ١٢%، والجامعات الخاصة ١٠% من اجمالي أعضاء هيئة التدريس في مصر، كما انقسم العدد حسب النوع إلى ٦٣% ذكور، ٣٧% إناث، بينما اختلف الأمر فيما يخص الهيئة المعاونة، حيث كانت نسبة الإناث أكبر وهي ٥٣%، بينما الذكور ٤٧%. وكان العدد وفق التخصصات الرئيسة بالنسبة للعلوم التربوية ١١،٣٨٠ عضو هيئة تدريس، منهم ٤،٧٥٢ عضو هيئة معاونة. وفيما يتعلق بالدراسات العليا، احتلتت العلوم الإنسانية النسبة الأكبر من الطلاب المقيدين بنسبة ٦٥%، والعلوم التطبيقية بنسبة ٣٥%. (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٥، ٤٠- ٤٩)

كما يشير أحد التقارير الإحصائية عن التعليم العالي أن عدد الجامعات خلال عام ٢٠١٧ وصل إلى ٤٦ جامعة منها ٢٤ جامعة حكومية، ٢١ جامعة خاصة، كما وصل عدد أعضاء هيئة التدريس إلى ١١٨،٣٤ ألف عضو، ١٧٢، ٦٧ باحث بالمراكز البحثية التي وصل عددها إلى ٤٤٦ مركز منها ٤٢٢ مركز تابع للجامعات، ٢٤ مركز تابع للوزارات، كما أن عدد الأبحاث المنشورة بالمجلات المصرية والأجنبية ٢٦٧٠ بحث. (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ٢٠١٧)

بينما تشير إحدى النشرات الإحصائية الدورية إلى أن إجمالي عدد أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم في مصر وصل إلى ١٢٢،٥٧٧ في الجامعات الحكومية والخاصة، منهم ٨٥،٤٠٤ بالجامعات الحكومية، ١٥،٠٢٨ بجامعة الأزهر. (وزارة التعليم العالي، ٢٠١٧)

وبتحليل المؤشرات الإحصائية السابقة عن البحث العلمي والباحثين وأعضاء هيئة التدريس في مصر، يمكن استخلاص بعض الدلالات المعبرة عن عدد الجامعات والمراكز البحثية سواء الجامعية أو المرتبطة بالوزارات، والتي تحتاج إلى مزيد من الرعاية والدعم لتحسين جودة البحث العلمي، ورفع معدل الإنتاجية للباحثين، بما يرفع من ترتيب مصر التنافسي. كما أنه من الملاحظ أن العلوم الإنسانية احتلت النسبة الأكبر من الطلاب المقيدين بنسبة ٦٥%، والعلوم التطبيقية بنسبة ٣٥%، بما يفرض مزيداً من الاهتمام بالبحوث الإنسانية والتربوية وتوفير كافة السبل لتحسين كفاءتها.

وعلى الرغم من عدد الجامعات المصرية وتعدد مؤسسات البحث التربوي بشكل عام وأقسام الإدارة التربوية، إلا أن هناك معوقات نوعية تواجه البحث التربوي في مصر، وتحد من كفاءته وفعاليته ومردوده التعليمي والتنموي والمجتمعي بشكل عام. كما يواجه المشهد الأكاديمي والبحثي في مصر العديد من التحديات التي تلقي بظلالها على البحث التربوي، بوصفه منوطًا به تشكيل منظومة المعرفة التربوية، والتي تؤثر على جودة مخرجاته وتقلل من إسهاماته في إيجاد حلول فعالة لمشكلات الواقع التعليمي، وتطوير الممارسات. ويمكن تقسيم تلك التحديات وفق ثلاث محاور في سياق ما يلي:

فيما يتعلق بالسياسات البحثية وعدم وجود خرائط للأولويات، تشير وثيقة رؤية مصر ٢٠٣٠، والتي أصدرتها(وزارة التخطيط، ٢٠١٦، ٢٦٣) إلى بعض التحديات التي تواجه البحث العلمي في مصر منها غياب سياسة واضحة لتسويق نتائج البحث العلمي، كما أن تجاهل أهمية الأبحاث العلمية في القطاعات المختلفة ودورها في زيادة جودة العملية التعليمية يؤدي إلى انخفاض نسبة الأبحاث المنشورة في دوريات عالمية متميزة، بالإضافة إلى ضعف المراكز البحثية الحالية وقلة عددها، كما لا يوجد نظام واضح لكيفية إدارتها وزيادة مصادرها التمويلية.

وفي هذا الصدد، أشارت دراسة (الخليل، ٢٠١٠، ٤٠٥) إلى العديد من التحديات التي تواجه البحث التربوي منها ما هو ذات صلة بالسياسات البحثية مثل غياب السياسات الموجهة للبحث واتساع الفجوة بين الباحثين والمستفيدين أو ذوي العلاقة. كما تؤكد على ما سبق دراسة (سليمان، ٢٠١٤، ١٣٩) التي رصدت عدة إشكاليات يعاني منها البحث التربوي أهمها التفكك والتشتت في غيبة الفكر الفلسفي العلمي المتكامل، والافتقار إلى سياسة علمية مخططة للبحث التربوي.

ولقد أدى عدم وجود خريطة بحثية قومية إلى ضعف التنسيق والتكامل بين التخصصات المختلفة على الرغم من أهمية ذلك؛ لوحدة الهدف بين جميع الأقسام التربوية، هذا ويمكن القول بأن استمرار عملية البحث في مصر بطرق فردية دون استخدام خريطة بحثية قومية لن يصلح العملية التعليمية على الإطلاق. (عرجاوي، ٢٠١٤، ٣١٢) وبطبيعة الحال ينعكس ذلك عل كل التخصصات ومنها مجال الإداة التعليمية وبحوثها ودراساتها كأحد أبرز فروح البحث التربوي التي يمكنها الاستفادة من المعالجة بينية التخصصات والانفتاح على الفروع الأخرى للعلوم.

كما يشير أحد التقارير عن التعليم العالي والبحث العلمي في مصر إلى أن مصر تفتقر إلى استراتيجية محددة للبحث والتنمية والابتكار، وادارتها للبحث والتنمية غير منسقة، وثمة حاجز هيكلي كبير يعترض تطوير القدرات في المستقبل، لا يتناسب مع الطابع المعاصر، ويقوض العمل المشترك بين التخصصات. (منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ٢٠١٠، ٣٥)

وفي هذا السياق، تتنوع إشكاليات البحث التربوي بكليات التربية في مصر إلى إشكالية في العلاقة بين البحث التربوي ومؤسسات المجتمع، وعدم وجود خريطة، وإشكالية في التمويل، ونوعية البحوث التربوية وموضوعاتها ومنهجها. (البنا، ٢٠١٤، ٢٦٨) كما تشير دراسة (ابراهيم، ٢٠١٣، ٣١) إلى عدة معوقات تشمل عدم وجود إستراتيجية علمية ورؤية وطنية واضحة المعالم ومحددة الأهداف للبحث العلمي

تركز على الأولويات وتوجه الموارد، وغياب التنسيق بين المراكز والمعاهد البحثية أدى إلى ازدواجية خططها وتفشى ظاهرة الانفرادية في البحث العلمي.

ويشير (حرب، ٢٠١٣، ١٤٥) إلى غياب السياسة البحثية للبحث التربوي، فلا توجد معايير واضحة لتوجيه البحث التربوي أو توظيف الإمكانات بما يخدم القضايا التربوية ذات الأولوية البحثية، مما أدى إلى غياب الخريطة البحثية في الأقسام التربوية بكليات التربية، مما يشتت جهود الباحثين التربويين، ويقلل من تركيز هذه البحوث على مواجهة مشكلات التعليم المختلفة التي يعاني منها المجتمع المصري. كما تناول (عزب، ٢٠١٣) عدداً من المعوقات والمشكلات التي تواجه البحث التربوي منها عدم وجود سياسة واضحة يسير في إطارها البحث التربوي، وعدم التنسيق بين مؤسسات البحث التربوي، وعدم ربط الجهد البحثي بأهداف التنمية الشاملة.

وبين (قمر، ٢٠١٦) في سياق معوقات البحث التربوي بشكل عام، غياب فلسفة واضحة للبحث العلمي ، وضعف الإعداد والتأهيل العلمي والتربوي للباحثين ، وتدني ميزانيات البحث التربوي على وجه الخصوص ، التوجه المسبق لدى بعض الباحثين لتبني نتائج معينة ، كثرة الإجراءات الإدارية .

وبتحليل ما سبق، يمكن استخلاص أن أحد أهم التحديات التي تواجه البحث التربوي بشكل عام والإداري على وجه الخصوص، وتعيق الاستفادة من مدخل بينية التخصصات في السياق الأكاديمي والبحثي في مصر هو غياب السياسة البحثية المتكاملة التي تستند إلى خرائط بحثية تقرأ أولويات الواقع وقضاياه واشكالياته، وضعف التنسيق بين الأقسام الأكاديمية والتخصصات العلمية.

أما فيما يتعلق بالتكامل والتعاون بين التخصصات، فعلى الرغم من أهمية ذلك، إلا أن هناك تباعد بينها، بما يتنافي مع طبيعة المشكلة التربوية في مجالها الحيوي لأنها واحدة لها متغيراتها المتعددة، وعلاقاتها المتداخلة المتفاعلة، المتأثرة ببعضها. (سكران، ٢٠١٠، ١٨٣) **كما** تتسم البحوث العلمية في الجامعات المصرية بصفة عامة وفي كليات التربية بصفة خاصة من غلبة الطابع الفردي في العمل وليس الطابع الجماعي

أو طابع بحوث الفريق؛ مما جعلها تتسم بالذاتية والتقليدية والمحاكاة والتكرارية والنظرة الضيقة للمشكلات ووسائل حلها، إضافة إلى غياب الإبداع والابتكار في مواجهة قضايا التربية في المجتمع المعاصر. (البنا، ٢٠١٤، ٢٣٥) وينسحب ذلك بدوره على البحث الإداري التربوي وأحد أوجه قصوره التي تتمثل في النظرة المجتزئة للمشكلات التربوية وندرة البحث الفريقي.

كما يتسم الواقع البحثي أيضاً بضعف التعاون العلمي بين الباحثين في الجامعات والمؤسسات البحثية، فضلاً عن ندرة التنسيق بين أعضاء هيئة التدريس والباحثين في كليات التربية وأقسامها المختلفة، مما جعل البحوث التربوية تبدو وكأنها تعمل في جزر منعزلة.(حرب، ٢٠١٣، ٢١٨)

وفي هذا الصدد، أشارت دراسة (عبدالحافظ، ؛ المهدي، ٢٠١٥، ٥١١) في نتائجها إلى ضعف التشارك المعرفي في الوضع الراهن بالجامعات العربية؛ لوجود بعض السلبيات التنظيمية، منها غياب العمل الجماعي المنظم، والمبالغة في الاعتداد بالتخصص على حساب وحدة المعرفة وتكاملها، مما أدى إلى انكفاء الأقسام والتخصصات العلمية على ذاتها.

ويتضح مما سبق أن أحد أهم المعيقات التي تحول دون تفعيل بينية التخصصات في الواقع المصري هو ضعف التكامل بين التخصصات وتدني التشارك المعرفي الذي يستند إلى وحدة المعرفة التربوية وتشابك متغيراتها وقضاياها، وغلبة الطابع الفردي على البحوث سواء التربوية أو غيرها.

وفيما يتعلق بالقدرات والأخلاقيات الأكاديمية ومخرجات البحث الإداري التربوي، فعلى الرغم من الجهود المبذولة لولوج مجتمع المعرفة، بيد أن ثمة جوانب ضعف في مخرجات البحث التربوي تقلل من إسهاماته في إيجاد حل لمشكلات الواقع، وضعف إسهاماته في تطوير العملية التربوية ذاتها. (نصار، ٢٠١٥، ٩٦) كما تتبلور مشكلة المعرفة التربوية في الفجوة الرقمية، فهي من أهم الأسباب وراء إعاقة تطويرها

في مصر، وهي فجوة مركبة تطفو على هرمية الفجوات التي تفصل بين من يملك المعرفة وأدوات توظيفها، ومن لا يملكها وتعوزه أدواتها. (السعودي، ٢٠١٠، ٢٧٦)

ويعاني البحث التربوي من عدة إشكاليات تعوقه عن إحداث التجديد في النظام التعليمي، منها: قصور نظام إعداد وتدريب وتأهيل الباحثين، والتفكك والتشتت في غيبة الفكر الفلسفي العلمي المتكامل (سليمان، ٢٠١٢، ١٢٤) ونتيجة لذلك يقع بعض الباحثين في العديد من الأخطاء مثل عدم استخدام الأدوات والأساليب الإحصائية المناسبة أو عدم الموضوعية في التفسير والتحيز الشخصي وعدم الحيادية. (محمد، ٢٠١٠، ٨٤) وهناك أيضاً هبوط مستوي التشريعات التي تنظم البحث العلمي في مصر، كما أن معظم البحوث العلمية بحوث فردية وقليل ما تكون هذه البحوث مؤسسية تقوم علي فرق البحث العلمي. (عبدالمطلب، ٢٠١٠، ٥٧٦) ومن ثم يحتاج البحث الإداري التربوي كأحد التخصصات إلى تطوير فلسفة واضحة لتأهيل الباحثين في هذا التخصص وتعزيز أخلاقيات الموضوعية والحيادية وتحسين كفايات النقد والتفسير والتحليل الإحصائي وفق طبيعة البحث.

ومع تنوع مؤسسات البحث التربوي ما بين كليات تربية، ومراكز بحوث، وجمعيات علمية، تنوعت الأنماط البحثية التربوية، ما بين بحوث تتبني المنهج الوضعي بصيغته التجريبية، وبحوث نوعية ونقدية، لكن التوجه العام للبحث التربوي في مصر كان نحو البحوث الميدانية التي تعتمد على المنهج الوضعي أو الكمي. (هاشم، ٢٠١٣، ٤٧٦) ومن ثم فعلى سبيل المثال توصي احدى الدراسات بضرورة إعادة النظر في علم التربية المقارنة وفي أساليبها وطرائقها ومنهجياتها، ليتمكن باحثوها من التعامل مع تلك التغيرات والآثار المترتبة على ظاهرة العولمة. (طه، ٢٠٠٩، ٣٧)

من خلال ماسبق، يمكن حصر أهم المسببات وراء غياب أوضعف تبني المقاربات البينية في البحث الإداري التربوي إلى تدني اهتمامات الباحثين بالفرق البحثية نوعية التخصصات، وافتقاد الرؤية المناسبة لكيفية بناء الدراسات البينية نتيجة

العزلة والانفصال بين الأقسام والمؤسسات البحثية، مع ندرة وجود الخرائط البحثية خاصة على المستوى القومي والتي تدعم التنسيق والتكامل وفق أولويات لأهم القضايا التي تحتاج المعالجات البينية لمنع الهدر في الجهود البحثية، بما يفرض التخفيف من حدة الفصل المتعمد بين التخصصات، ولا سيما مع تشابك وتعقد القضايا، والتوجه نحو إيجاد باراديم للبحث الإداري التربوي يتواءم مع منطق الواقع وحركة العلم والحياة، بما يفرض التوجه نحو التعرف على وجهة نظر الباحثين وأعضاء هيئة التدريس، ويتضح ذلك في معالجة الدراسة الميدانية للبحث.

رابعاً: الدراسة الميدانية

هدفت الدراسة الميدانية إلى الوقوف على درجة موافقة مجموعة من الخبراء والمتخصصين في التربية المقارنة والإدارة التعليمية وأصول التربية على أهمية وملاءمة عدد من المحددات المتعلقة بتطوير البحث الإداري التربوي في مصر من خلال بينية التخصصات كأحد التوجهات المعاصرة في البحث العلمي بشكل عام، بما يساعد في تطوير المنظومة المفهيمي والمنهجية لبحوث الإدارة التعليمية كأحد المجالات التي تتميز بقدرتها على الانفتاح على العلوم الأخرى واستيعاب نظرياتها.

أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية:

في ضوء أهداف البحث ومنهجيته، تم الاستعانة باستطلاع رأي الخبراء كأداة لإجراء الدراسة الميدانية، ولقد تم الاعتماد في إعداد الصورة المبدئية للاستمارة على المنطلقات الفلسفية والمحددات الفكرية التي ورد معاجتها في الإطار النظري للبحث، بالإضافة إلى تحديات البحث الإداري التربوي ومعوقاته التي يعاني منها المشهد البحثي في مصر. وقد تم عرض الاستمارة على مجموعة من أساتذة الجامعات المتخصصين لاستطلاع آرائهم حول مدى ملاءمة المحددات وسلامة صياغة العبارات وما يمكن إضافته من محددات أخرى. وبناء على ذلك ، تضمنت الصورة النهائية لاستطلاع

الرأي (٤٤) عنصراً تمثل أهم محددات كفاءة البحث الإداري التربوي بيني التخصصات.

وقد تم عرض الاستمارة على عدد (١٢) من أساتذة الإدارة التعليمية بالجامعات والمراكز البحثية، لاستطلاع آرائهم نحوها والتأكد من صحتها وصدقها. وبناء على ذلك، تضمنت الصورة النهائية للاستبانة (٤٤) عبارة موزعة على ثلاثة محاور: (يمكن الرجوع إلى ملحق البحث)

- المحور الأول: المحددات الإبستمولوجية (١٣) عبارة
- المحور الثاني: المحددات الميثودولوجية (١٥) عباراة
- المحور الثالث: المحددات الأكسيولوجية (١٦) عبارة

وقد تم استخدام مقياس التدرج الرباعي حسب نظام ليكرت (Likert) لاستجابات الخبراء، حيث تعبر الدرجة (١) عن غير موافق إطلاقاً ، (٢) غير موافق، (٣) موافق، و (٤) موافق تماماً، وللحكم على درجة توافق الخبراء حول المحددات تم الاعتماد على قاعدة التقريب الحسابي للأعداد الصحيحة لتحديد معيار الحكم على الاستجابة وذلك من خلال تحديد طول خلايا المقياس (الحد الأدنى والأعلى) ثم حساب المدى ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المعيار للحصول على طول الفئة ثم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المعيار (بداية المعيار)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، أي حساب المدى (٤- ١ = ٣) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المعيار للحصول على طول الفئة أي (٣/ ٤ = ١,٧٥). ويوضح جدول رقم (٤) ذلك.

جدول رقم (١) يبين توزيع مدى المتوسطات والمعيار المعتمد في تفسير درجة الموافقة

الوصف	مدى المتوسطات
غير موافق اطلاقا	١- ١,٧٤
غير موافق	١,٧٥- ٢,٤٩

الوصف	مدى المتوسطات
موافق	٢,٥٠ – ٣,٢٤
موافق تماما	٣,٢٥ – ٤

صدق الأداة وثباتها: Validity& Reliability

للتحقق من صدق الأداة عُرضت على عدد من الأساتذة و الخبراء في الإدارة التربوية لإبداء آرائهم حول مدى صحة الفقرات وشموليتها لأبعاد الظاهرة قيد الدراسة، وانتماء كل فقرة لموضوع البحث. وبناء على ملاحظات المحكمين وآرائهم جرى تعديل بعض الفقرات بالحذف أو التصويب. ولحساب الصدق الداخلي للاستبانة تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة لكل عبارة وإجمالي العناصر، حيث اتضح أن معامل ارتباط وصل إلى (٠,٩٢) وهو معامل ارتباط مرتفع، ويدل ذلك على اتساق عال لجميع عبارات الاستبانة. ولحساب ثبات الاستبيان تم استخدام معامل الفا كرونباخ Cronback Alpha ، حيث وصل ثبات الاستبانة (٠,٩٤) وهو معامل ثبات مرتفع.

عينة البحث:

في ضوء أهداف الدراسة الميدانية للبحث، والتي تستند بشكل أساسي إلى التعرف على منظور مجموعة من الخبراء المتخصصين في الإدارة التعليمية حول المحددات التي تم استخلاصها من الأدبيات النظرية المعاصرة، ومدى ملاءمتها للسياق البحثي في مصر من أجل تحسين كفاءة البحث الإداري التربوي كأحد المجالات التي تتسم بطبيعة بينية واضحة والانفتاح للاستفادة من نظريات ومنهجيات العلوم الأخرى؛ ومن ثم تكونت عينة الخبراء من مجموعة من أساتذة الجامعات والباحثين الذين وصل عددهم إلى (٤٦) توزعت على درجات علمية مختلفة، ومن عدد من كليات التربية بالجامعات المصرية، ومجموعة من الباحثين بمراكز البحث التربوي. ويوضح ذلك الجداول التالية:

جدول رقم (٢) يبين عدد استمارات استطلاع الرأي الموزعة والمستوفاة

الدرجة العلمية	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات التي تم استيفائها	النسبة المئوية
أستاذ	١١	٨	22%
أستاذ مساعد	١٧	١٤	38%
مدرس- باحث	١٨	١٥	41%
الإجمالي	٤٦	٣٧	

جدول رقم (٣) يبين عينة الدراسة حسب التخصص العلمي

الدرجة العلمية	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات التي تم استيفائها
الإدارة التعليمية والتربية المقارنة	٣٢	٢٨
أصول التربية	١٤	٩
الإجمالي	٤٦	٣٧

جدول رقم (٤) يبين عينة الدراسة حسب مكان العمل

الدرجة العلمية	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات التي تم استيفائها
كلية تربية عين شمس	٥	٥
كلية التربية جامعة حلوان	٣	٢
كلية التربية جامعة بنها	٥	٣
كلية التربية جامعة الزقازيق	٥	٤
كلية التربية بالعريش	٣	٢
كلية التربية بالاسماعيلية	٤	٣

الدرجة العلمية	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات التي تم استيفائها
المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية	١٥	١٤
المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي	٦	٤
الاجمالي	٤٦	٣٧

نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها:

فيما يلي نتائج التحليل التفصيلي للمحاور الثلاثة:

أ- المحددات الإبستمولوجية

جدول رقم (٥) النتائج المتعلقة بالمحددات الإبستمولوجية

م	المحددات	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الوزن النسبي	الترتيب
1	إعادة بناء مفاهيم الإدارة التربوية ومضامينها من منظور بيني	195	3.15	1.038	موافق	19.5	5
2	توظيف الأنطولوجيا لتصنيف المفاهيم الإدارية وشبكة علاقاتها.	184	2.97	1.071	موافق	18.4	8
3	تطوير المدخل التيرمنولوجي في صياغة المصطلحات الإدارية ومدلولها.	141	2.27	1.176	موافق	14.1	12
4	مراجعة المنطلقات الفكرية للإدارة التربوية وفق نسبية المعرفة.	152	2.45	1.169	غير موافق	15.2	11
5	معالجة الدراسات السابقة من منظور بيني استدلالي وليس سردي	207	3.34	0.867	موافق تماما	20.7	1

م	المحددات	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الوزن النسبي	الترتيب
6	بناء الإطار النظري ومراجعة الأدبيات بطريقة بينية تكاملية	192	3.1	0.953	موافق	19.2	7
7	الاستجلاء المعمق لنظريات الإدارة التربوية في تداخلها مع التخصصات الأخرى	182	2.94	1.054	موافق	18.2	9
8	معالجة الظواهر الإدارية من منظور تعدد العوامل والسياقات.	204	3.29	0.71	موافق تماما	20.4	2
9	إعادة النظر في مسلمات الإدارة التربوية من منظور بيني	136	2.19	1.185	غير موافق	13.6	13
10	التأصيل لإسهام الإدارة التربوية كمجال مرجعي لبعض التخصصات الأخرى	199	3.21	0.96	موافق	19.9	4
11	تنويع المدارس الفكرية والمقاربات النظرية في البحث الإداري.	193	3.11	0.943	موافق	19.3	6
12	التأسيس لمعارف ونظريات إدارية تربوية بينية التخصصات	175	2.82	1.033	موافق	17.5	10
13	بناء خريطة أولويات للإشكالات البحثية التي تحتاج للمعالجة البينية	203	3.27	0.908	موافق تماما	20.3	3
	المتوسط العام للمحور	2.93	1.01		موافق		

يوضح الجدول رقم (٥) العديد من النتائج الإحصائية المتعلقة بالمحددات الإبستمولوجية لتطوير البحث الإداري بيني التخصصات، وذلك وفق منظور عينة الخبراء، حيث اشتملت المحددات التي جاءت في الترتيب النسبي المتقدم، على معالجة الدراسات السابقة من منظور بيني استدلالي وليس سردي معالجة الظواهر الإدارية من

منظور تعدد العوامل والسياقات بناء خريطة أولويات للإشكالات البحثية التي تحتاج للمعالجة البينية، وقد حصلت تلك المحددات الثلاث على درجة موافق تماماً، أي متوسط أعلى من (٣,٢٥)، بما يلفت النظر إلى الاهتمام بمعالجة الدراسات السابقة ومراجعة الأدبيات من منظور بنائي استدلاليم بوجود خرائط بحثية للظواهر التربوية والإدارية المعقدة والمتعددة العوامل والسياقات، وتناولها من منظور بيني وليس من منظور أحادي الرؤية.

وجاءت العديد من المحددات في المستوى الثاني للوزن النسبي، واشتملت على التأصيل لإسهام الإدارة التربوية كمجال مرجعي لبعض التخصصات الأخرى، وإعادة بناء مفاهيم الإدارة التربوية ومضامينها من منظور بيني، وتنويع المدارس الفكرية والمقاربات النظرية في البحث الإداري، و توظيف الأنطولوجيا لتصنيف المفاهيم الإدارية وشبكة علاقاتها، مع الاستجلاء المعمق لنظريات الإدارة التربوية في تداخلها مع التخصصات الأخرى، والتأسيس لمعارف ونظريات إدارية بينية التخصصات؛ حيث حصلت على متوسطات بين (٢,٥٠ – ٣,٢٤) بما يلفت النظر إلى حاجة مجال الإدارة التربوية وأبحاثها إلى الاستفادة من خاصيتها البينية المنفتحة على العديد من التخصصات الأخرى كعلم النفس والاجتماع والاقتصاد في تجديد المنطلقات الفكرية والسعي لتطوير النظريات الإدارية من المنظور البيني المعبر عن تكامل المعرفة.

من ناحية أخرى، حصلت بعض المحددات على عدم موافقة وفق رؤية الخبراء، واشتملت على مراجعة المنطلقات الفكرية للإدارة التربوية وفق نسبية المعرفة، أو إعادة النظر في مسلمات الإدارة التربوية من منظور بيني؛ وقد يرجع ذلك إلى محاذير نسبية المعرفة التربوية من مرحلة زمنية إلى أخرى، مع عدم سهولة المراجعة للمنطلقات الفكرية للإدارة والمستقرة لفترة طويلة، كما أن إعادة النظر في المسلمات الإدارية في ظل تأثير عدد من العلوم الأخرى يمكن أن يكون له بعض التأثيرات غير الإيجابية في صالح التخصص الأكاديمي للإدارة التربوية.

وبتحليل ما سبق، يمكن استخلاص أن المحددات والأسس الإبستيمولوجية للبحث الإداري التربوي تحتاج إلى التطوير وفق بينية التخصصات التي يمكن من خلالها تعزيز وحدة المعرفة وتكاملها، حيث يستفاد في ذلك من الطبيعة البينية لمجال الإدارة التربوية كأحد التخصصات التي تتميز بالاعتماد المتبادل بينها وبين العديد من التخصصات كعلم الاجتماع وعلم النفس والاقتصاد وغيرها.

ب- المحددات الميثودولوجية

جدول رقم (٦) النتائج المتعلقة بالمحددات الميثودولوجية

م	المحددات	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الوزن النسبي	الترتيب
14	تطوير منهجية بناء الفرضيات والمتغيرات بينية المجالات	177	2.85	1.199	موافق	17.7	8
15	الاهتمام بالتعددية المنهجية في بحوث الإدارة التربوية	194	3.13	0.778	موافق	19.4	4
16	مراعاة المنهج النقدي لتحليل جذور الظاهرة ودلالتها وسياقاتها	217	3.5	0.763	موافق تماما	21.7	2
17	الترابط المنطقي بين الإطار المنهجي والنظري في التفسير وتحليل النتائج	166	2.68	1.021	موافق	16.6	11
18	استيعاب طرق البحث الكيفية كالفينومينولوجي والاثنوجرافي	184	2.97	0.789	موافق	18.4	7
19	تطوير معايير الصدق والثبات وفق اعتبارات تعدد التخصصات	175	2.82	0.967	موافق	17.5	10
20	بناء أهداف البحث ومبرراته من المعطيات بينية المجالات	162	2.61	1.03	موافق	16.2	13
21	تعميق الحدود المجالية للبحث من منظور تعدد التخصصات	219	3.53	0.564	موافق تماما	21.9	1

م	المحددات	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الوزن النسبي	الترتيب
22	انتهاج أساليب احصائية ملائمة في الاستقصاء وجمع البيانات	160	2.58	1.033	موافق	16	15
23	تعزيز أسلوب التحليل القائم على الأدلة في التفسير وتأويل النتائج	194	3.13	1.048	موافق	19.4	5
24	مراعاة الاعتبارات المنهجية في الاستقراء والاستنباط والاستدلال	163	2.63	1.075	موافق	16.3	12
25	تطوير محكات الحكم على مصداقية الإجراءات بينية التخصصات.	177	2.85	1.053	موافق	17.7	9
26	استخلاص النتائج والتوصيات والمقترحات وفق المنظور البيني	186	3	1.024	موافق	18.6	6
27	مراعاة المحاذير المنهجية في تعميم النتائج بينية السياقات	162	2.61	1.178	موافق	16.2	14
28	الاهتمام بأساليب الدراسات المستقبلية في الإدارة التربوية	199	3.21	0.89	موافق	19.9	3
	المتوسط العام للمحور	2.94	0.96	موافق			

يتبين من الجدول رقم (٦) العديد من النتائج التي يستخلص منها بعض الدلالات المهمة، حيث جاءت بعض المحددات بدرجة موافقة عالية، وجاءت في ترتيب نسبي متقدم، واشتملت على محددين أساسيين هما: تعميق الحدود المجالية للبحث من منظور تعدد التخصصات، مراعاة المنهج النقدي لتحليل جذور الظاهرة ودلالتها وسياقاتها؛ بما يستنتج منه توافق عينة البحث على ضرورة هذين العنصرين لتناول حدود البحث الإداري التربوي وفق رؤية مجالية أعمق وشاملة للتخصصات التي ترتبط بها ظاهرة البحث، كما يفرض ذلك الاهتمام بالمنهج النقدي الذي يساعد على التعمق في جذور الظاهرة وسياقاتها التعددية.

كما حصلت جميع المحددات الباقية على درجة (موافق) من قبل عينة البحث وتضمنت في أهمها: بناء أهداف البحث ومبرراته من المعطيات بينية المجالات ، والاهتمام بأساليب الدراسات المستقبلية في الإدارة التربوية الاهتمام بالميثودولوجيا التعددية في بحوث الإدارة التربوية استخلاص النتائج والتوصيات والمقترحات وفق المنظور البيني، استيعاب طرق البحث الكيفية كالفينومينولوجي والاثنوجرافي، تعزيز أسلوب التحليل القائم على الأدلة في التفسير وتأويل النتائج، ومراعاة الاعتبارات المنهجية في الاستقراء والاستنباط والاستدلال ، وتطوير محكات الحكم على مصداقية الإجراءات بينية التخصصات. هذا بالإضافة إلى الترابط المنطقي بين الإطار المنهجي والنظري في التفسير، وتطوير معايير الصدق والثبات وفق اعتبارات تعدد التخصصات.

وبتحليل النتائج السابقة، يمكن ملاحظة أنها تتفق مع ما عالجه الإطار النظري للبحث وما أشارت إليه العديد من الدراسات، من التوجه المعاصر نحو التعددية المنهجية والاهتمام بالتكامل بين المناهج وأدوات البحث الكمية والكيفية، وتعزيز دور المنهج النقدي، والمنهج الفينومينولوجي في الدراسات الإدارية، بما يدعم التحليل والتفسير المتعمق للظواهر وتفاعل متغيراتها المتعددة.

جـ – المحددات الأكسيولوجية

جدول رقم (٧) النتائج المتعلقة بالمحددات الأكسيولوجية

م	المحددات	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الوزن النسبي	الترتيب
29	تعزيز مفهوم الديونتولوجيا كالتزام بالواجبات الأخلاقية في البحث	188	3.03	0.809	موافق	18.8	13
30	مراعاة المسئولية الاجتماعية في اختيار القضايا البحثية البينية.	204	3.29	0.458	موافق تماما	20.4	9
31	تفعيل مدونات قواعد السلوك	211	3.4	0.495	موافق	21.1	5

م	المحددات	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الوزن النسبي	الترتيب
	الأخلاقي في بحوث الإدارة التربوية				تماما		
32	تعزيز قيم النزاهة الأكاديمية لدي الباحثين خلال مشاركتهم في البحوث البينية	206	3.32	0.471	موافق تماما	20.6	8
33	الحياد الموضوعي غير الأيديولوجي في تفسير الوقائع والمعطيات	182	2.94	0.787	موافق	18.2	15
34	احترام حقوق الملكية الفكرية من اقتباس وتأليف ونشر	211	3.4	0.557	موافق تماما	21.1	6
35	تجنب الدوجماتية كتعصب وانغلاق فكري وتحيز للرأي والتخصص	173	2.79	1.088	موافق	17.3	16
36	تعزيز الأمانة والمصداقية مع المبحوثين خلال التطبيقات الميدانية	216	3.48	0.593	موافق تماما	21.6	1
37	التزام الموضوعية والمصداقية في تفسير النتائج ودلالتها	213	3.44	0.59	موافق تماما	21.3	4
38	تجنب اختلاق المعطيات البحثية التي تضلل النتائج	215	3.47	0.695	موافق تماما	21.5	2
39	الابتعاد عن التلفيق أو الاختلاق المتعمد لمعلومات وهمية وتوثيقها	209	3.37	0.607	موافق تماما	20.9	7
40	تجنب الانتحال العلمي كاستخدام غير مشروع للمصادر العلمية.	214	3.45	0.592	موافق تماما	21.4	3
41	البعد عن الاختزالية والمنطق الأحادي في تفسير الظواهر التربوية	200	3.23	0.931	موافق	20	10
42	تجنب الانتقائية وتجزئة الحقائق والوقائع في كلياتها وتشابكاتها	198	3.19	0.92	موافق	19.8	12

م	المحددات	المجموع	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الوزن النسبي	الترتيب
43	تجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق لاستثمار نتائج البحوث البينية	199	3.21	0.977	موافق	19.9	11
44	تطوير معايير موضوعية لتحكيم جودة البحوث بينية التخصصات	187	3.02	1	موافق	18.7	14
المتوسط العام للمحور		3.25	0.72		موافق تماماً		

يتبين من الجدول رقم (٧) عدداً من الدلالات المعبرة عن توافق عينة الباحثين والخبراء ول المحددات الإكسيولوجية المعبرة عن أخلاقيات وقيم البحث العلمي، ومن ثم هناك عدد من المحددات التي حصلت على درجة موافقة عالية من قبل عينة الباحثين، واشتملت أهمها على: مراعاة المسئولية الاجتماعية في اختيار القضايا البحثية البينية، تفعيل مدونات قواعد السلوك الأخلاقي، وتعزيز قيم النزاهة الأكاديمية، وتعزيز الأمانة والمصداقية مع المبحوثين خلال التطبيقات الميدانية، التزام الموضوعية والمصداقية في تفسير النتائج ودلالتها، عدم اختلاق المعطيات البحثية، الابتعاد عن التلفيق أو الاختلاق المتعمد للمعلومات، وتجنب الانتحال العلمي.

كما أن باقي المحددات حصلت على درجة موافق وتضمنت: تعزيز مفهوم الديونتولوجيا كالتزام بالواجبات الأخلاقية في البحث الحياد الموضوعي غير الأيديولوجي في تفسير الوقائع والمعطيات، والبعد عن الاختزالية والمنطق الأحادي، وتجنب الانتقائية وتجزيئ الحقائق والوقائع في كلياتها، وتجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق، وتطوير معايير موضوعية لتحكيم جودة البحوث بينية التخصصات. وتتفق النتائج السابقة مع العديد من الدراسات والأدبيات التي عالجت الأكسيولوجيا كمبحث فلسفي يختص بالقيم العليا والأخلاقيات والفضيلة، مثل دراسة

وبتحليل النتائج السابقة، يتضح أهمية تعزيز المحددات الأكسيولوجية المتعلقة بالقيم والأخلاقيات الأكاديمية والبحثية، خاصة عند تبني بينية التخصصات في بحوث الإدارة، وذلك لضرورة التزام الباحثين بقيم المشاركة ومدى الإسهام في العمل البحثي، والمصداقية في تناول المعطيات وتفسير النتائج وفق تعدد المتغيرات والسياقات المرتبطة بالظاهرة قيد الدراسة.

جدول رقم (٨) يوضح النتائج الإحصائية لمحور الاستبانة الثلاثة

م	المحور	الفقرات		المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
		الحدود	العدد			
١	المحددات الإبستمولوجية	١-١٣	١٣	2.93	1.01	موافق
٢	المحددات الميثودولوجية	١٤-٢٨	١٥	2.94	0.96	موافق
٣	المحددات الأكسيولوجية	٢٩-٤٤	١٦	3.25	0.72	موافق تماماً
المتوسط العام لمحاور الاستبانة		**٤٤**		3.04	٠,٨٩	**موافق**

تشير النتائج الإحصائية للجدول أعلاه رقم (٨) إلى أن متوسطات نتائج استجابات عينة الدراسة من الباحثين والخبراء تجاه محددات تطوير البحث الإداري التربوي بيني التخصصات جاءت بدرجة (موافق) لبعدي الإبستمولوجي ابمتوسط (٢,٩٣) والميثودولوجيا بمتوسط (٢,٩٤)، بينما حصلت محددات الأكسولوجيا على درجة موافقة أعلى بمتوسط (٣,٢٥)، وقد يرجع السبب إلى رؤية الخبراء حول واقع البحث التربوي وما يواجهه من جوانب ضعف فيما يتعلق بقيمه وأخلاقيات الباحثين، وتزايد الحاجة نحو الالتزام بقواعد السلوك البحثي والأخلاقي وتجنب مظاهر البلاجيا أو الانتحال العلمي كمشكلة يشتكي منها المجتمع الأكاديمي والبحثي. ويلاحظ أيضا تقارب المتوسطات العامة للمحاور الثلاث، كما جاء المتوسط الإجمالي للاستطلاع

بدرجة موافقة (٣,٠٤) حيث حصلت العديد من المحددات المنهجية والأكسيولوجية على درجة موافقة عالية.

ومن خلال المنظور التحليلي للنتائج السابقة، يتضح أولوية المحددات الأكسيولوجية وفق رؤية الخبراء، وقد يرجع ذلك إلى تزايد بعض الممارسات غير المنضبطة، وضعف تأهيل الباحثين، وتدني مستوى الالتزام بقيم الموضوعية والمصداقية في البحث التربوي المعاصر. كما يلاحظ تقارب المتوسط العام لكلا من المحددات الإبستيمولوجية والميثودولوجية، والتي جاءت في الترتيب بعد المحددات الأكسيولوجية، لكنهما حصلا على متوسط عام يعبر عن درجة (موافق)، بما يبين أهمية تلك المحددات في البحث الإداري التربوي من منظور بينية التخصصات.

خامساً: باراديم مقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر

لقد تميزت العقود الماضية بالجهود الأكاديمية والعلمية التراكمية في التأصيل للبحث الإداري التربوي كأحد مجالات البحث العلمي؛ للكشف عن الأصول المرجعية وإعادة صياغتها وتوجيهها، وقطعت في ذلك أشواطاً مهمة ينبغي البناء عليها، حيث أن التأصيل عملية منهجية مستمرة وتراكمية لاستنباط المبادئ والأسس من معين المرجعية المعرفية وتنويعاتها ودراسة المصادر المعتمدة.

وهناك أنساق ونماذج معرفية ورؤى ومفاهيم كبرى مؤسسية لمنظورات علمية راهنة وأخرى تنشد التطوير والتحديث، حيث يساعد تطوير الباراديم في تحديد نطاق المشكلات والقضايا البحثية في مجال الإدارة، بما يفرض التأصيل لمعرفة تربوية جديدة والتأسيس لباراديم معاصر وفق عدة مستويات هي: المستوى الوجودي (الأنطولوجي)، والمستوى المعرفي (الإبستمولوجي)، والمستوى القيمي (الأكسيولوجي)، والمستوى المنهجي (الميثودولوجي).

وعلى ضوء ذلك يمكن الوقوف على منطلقات الباراديم المقترح للبحث الإداري التربوي بيني التخصصات، ومرتكزاته الفكرية، ومتطلبات تبنيه، ويتبين ذلك في سياق ما يلي:

أ. منطلقات الباراديم المقترح:

يعتمد الباراديم المقترح على عدد من المنطلقات التي تستند على التوجهات المعاصرة للبحث التربوي المعاصر، ومن أهمها:

- تنامي الحاجة إلى البحوث البينية في الإدارة التعليمية كمجال بيني بطبيعته يرتبط بالعديد من العلوم الاجتماعية والإنسانية، نتيجة لسمات التعقد في القضايا والظواهر التربوية والمجتمعية التي تحتاج إلى معالجات بحثية شاملة ومناهج بحثية متعددة.

- تزايد التوجهات العالمية نحو المقاربات البينية في بحوث الإدارة التعليمية كأحد المجالات العلمية البينية بطبيعتها منذ نشأتها واستفادتها من العلوم الاجتماعية والنفسية والإقتصادية.

- وجود إرهاصات وملامح للتحول في الباراديم العلمي السائد paradigm shift لضعف قدرة النموذج البحثي التقليدي للاستمرارية، وضعف قدرته على التوافق مع عصر يحتاج توليد وبناء معرفة تربوية نوعية واستخلاصها من كم هائل وكثيف من المعلومات.
- حاجة مجال الإدارة التعليمية والباحثين لتأسيس ابستمولوجي متكامل لمعالجة ضعف الأصول الفلسفية للعلم لدى الباحثين بما يضعف التأصيل للظاهرة وردها إلى جذورها الأساسية لاستخلاص أنسب الحلول وأفض البدائل.
- تزايد التوجه نحو التعددية المنهجية والمناهج المختلطة أو المركبة mixed methods في البحوث التربوية بشكل عام لتحسين جودة معالجاتها ونتائجها.
- تزايد أزمة العلوم الاجتماعية والإنسانية ومنها الإدارة التعليمية لافتقادها

النظريات والأطر الفكرية الاجتماعية والإدارية الاتساق مع الواقع العربي وعدم قدرتها على استيعاب سياقه الخاص وتفسيره وتحسينه.

- السعي نحو إيجاد باراديم أو نموذج معرفي وفكري جديد يتلاءم مع متغيرات الواقع المعاصر، والتخفيف من حدة الفصل المتعمد بين التخصصات المختلفة؛ لتشابك وتعقد القضايا والمشكلات المجتمعية والتعليمية.

- تعزيز التنوع الخلاق في المدارس العلمية والفكرية لبحوث الإدارة التعليمية كمجال استيعابي يمكنه المشاركة في دراسة وتحليل العديد من الظواهر الاجتماعية والإنسانية.

ب. المرتكزات الفكرية للبرادايم المقترح:

تأسيساً على ما تم معالجته في الإطار النظري للبحث الحالي، يتضح أن هناك عدة عناصر بنيوية للبارادايم المقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي، تتضمن في أولها العنصر المفاهيمى أي منظومة المصطلحات والمفاهيم الإدارية التى تستخدم فى صياغة الفروض النظرية والمبادئ والإشكالية البحثية، وثاني تلك العناصر هو العنصر النظرى أو مجموعة الفروض المترابطة فى بناء منطقى، سواء كانت حقيقة بديهية كالمسلمات أو حقيقة نظرية كالإفتراضات، وثالث عناصر الباراديم هي قواعد التفسير والتى يمكن أن تصف الظاهرة الإدارية التى تتم ملاحظتها، والشواهد التى يمكن أن يتحدد بناء عليها خطأ أو صحة تنبؤات النظرية. كما أن أي بارادايم يعتمد في بنائه على عنصر تحديد الإشكالات الأجدر بالتناول والدراسة، ويمكنها أن تسهم فى تطوير النموذج وتدقيق نظرياته على مستوى الواقع الأمبريقى، أو المستوى التنظيرى المجرد، ومن ثم بناء المحددات التى تساعد على فهم النموذج وتطويره، أى أنه عنصر الضبط فى النموذج المعرفى.

ويوضح الجدول التالي المرتكزات الفكرية للباراديم المقترح لتحسين كفاءة البحث الإداري التربوي استناداً غلى بينية التخصصات كتوجه معاصر يمكن استثماره في تطوير البنية النظرية والفكرية والمنهجية لمجال الإدارة التربوية المعاصرة.

جدول رقم (9) مرتكزات البارادايم لبينية التخصصات في البحث الإداري التربوي

المرتكزات	التفسير	نطاق التركيز
أنتولوجيا البحث الإداري التربوي ontology	ماهية الحقيقة أو الواقع الإداري والتربوي الذي يسعى البحث إلى استكشافه.	- تعدد الحقائق الإدارية والتنظيمية وتنوع فهمها وإدراكها باختلاف السياق التربوي - تعدد البدائل البحثية في الإدارة التعليمية يمن منظور بيني المجالات وليس لُحاديتها - الانتقال من الحقائق الثابتة إلى نسبية المعرفة الإدارية القابلة للتطوير في علاقتها بغيرها من الحقائق.
إبستمولوجيا البحث الإداري التربوي epistemology	التصورات الفكرية والمعرفية الموجهة للبحث الإداري التربوي ومبادئ المعرفة ومصادرها، وأصولها المنطقية، وقضاياها النظرية ومقارباتها للواقع	- تعدد المعارف في مجال الإدارة التعليمية وفق الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. - التأسيس والتأصيل للمفاهيم والمصطلحات الإدارية وتتبع تطورها في المجالات المعرفية الأخرى. - الاعتماد المتبادل بين مجال الإدارة التربوية والعديد من المجالات العلمية الأخرى كعلم النفس والاجتماع والاقتصاد
ميثودولوجيا أو منهجية البحث الإداري التربوي methodology	الإطار الفكري والفلسفي والنهج المتبع للحصول على المعرفة الإدارية التربوية ومعالجتها الموضوعة للوصول إليها وقيمتها ومداها الموضوعي.	- تجذير النظريات البحثية الإدارية المنبثقة عن مجالات أخرى - تحليل السياقات المتعددة للظواهر الإدارية وتفسير دلالتها من منظور العوامل المتعددة، لتعقد أبعادها ومتغيراتها - مراجعة الأدبيات من منظور بيني لرصد تطور الظاهرة الإدارية في عدد من المجالات والتخصصات. - تعميق الحدود المجالية الموجهة لبنية البحث الإداري من منظور تعدد التخصصات
منهج البحث الإداري	الطرق والاجراءات	- التكامل بين المناهج الكمية والكيفية في في إطار

المرتكزات	التفسير	نطاق التركيز
التربوي method	والتقنيات والأساليب والأدوات المتبعة في البحث الإداري التربوي، والتي يتم الاعتماد عليها لجمع المعلومات ومعالجتها.	بيني للتعمق في دراسة الظواهر الإدارية. - دعم المعالجات الكيفية كالمنهج النقدي والفينومينولوجي والإثنواجرافية النقدية في بحوث الإدارة التعليمية. - المعايشة البحثية من خلال أدوات كيفية كالملاحظة المعمقة. - الاستفادة من المناهج البحثية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
أكسيولوجيا البحث الإداري التربوي axiology	قيم وأخلاقيات البحث الإداري التربوي من التزام الأمانة والمصداقية، والنزاهة الأكاديمية، و الواجبات والقواعد المهنية.	- تعزيز معايير الديونتولوجيا والالتزام الأخلاقي لدى الباحثين في مجال الإدارة التعليمية. - مراعاة المسئولية الاجتماعية في اختيار القضايا والأولويات - تعدد الرؤى وتجنب المنطق الأحادي في تفسير الظواهر الإدارية - تجنب الانتقائية وتجزيئ الحقائق والوقائع الإدارية في كلياتها.

يوضح الجدول السابق مرتكزات الباراديم أو النموذج الفكري المقترح وفق خمسة أبعاد من المحددات، تضمن كل منها نطاق التركيز الذي تستند إليه، وفي سياق ما يلي يمكن الإيضاح بقدر من التفصيل لمرتكزات البحث الإداري التربوي من منظور بينية التخصصات:

(١) المرتكزات الإبستمولوجية:

- تجسيد الأصالة والإسهام العلمي الذي يحدد الأطر العامة التي تحكم إعداد البحث الإداري نظرياً ومنهجياً، وإطار نظري يمكنه تعريف وبلورة الأبعاد البينية للظاهرة التي يتم دراستها.

- تطوير مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بطريقة توليفية (synthesis) على أساس بيني لرصد إسهامات التخصصات المختلفة في مجال الظاهرة قيد الدراسة.
- ربط الباحثين للظاهرة الإدارية التربوية بواقعها المجتمعي الأوسع، ذي التأثير البارز على الممارسة الإدارية والتنظيمية في المجتمع.
- تجذير النظريات والممارسات البحثية الإدارية والتنظيمية المنبثقة عن نظريات اجتماعية وسيكلوجية كبرى كالصراع والتوازن والتعلم والإبداع والبناء عليها.
- المراجعة المستمرة للمنطلقات الفكرية للبحث الإداري التربوي من منظور نقدي ينتقل من أحادية الطرح إلى تعدد السياقات والبدائل، ومن الحقائق الثابتة إلى نسبية المعرفة.
- الاهتمام بتتبع جذور الظاهرة الإدارية، للوقوف على كيفية تطورها، واستخلاص دلالاتها، والسياقات المرتبطة بها، والقوى التي تعبر عن الديالكتيك الاجتماعي من الصراع والتوازن بين جماعات الضغط وأصحاب المصلحة وذوي العلاقة التي تحكم طبيعة أي مجتمع.
- تعزيز الوعي بمبحث الأنتولوجيا ontology لدى الباحثين لتتبع جذور المفاهيم والمصطلحات الإدارية وشبكة علاقاتها مع بعض المجالات والتخصصات الأخرى بحسب علاقة التعميم والتخصيص (generalization/specialization) بين هذه المفاهيم.
- الاستفادة من تخصصات وعلوم الإيتيمولوجيا Etymology والتيرمينولوجيا terminology لدى الباحثين، أي التأصيل والوعي بالأصل التاريخي للمفاهيم والمصطلحات وتتبع تطورها، والفروق بين مدلولاتها حسب المجال والسياق.

(٢) المرتكزات الميثودولوجية أو المنهجية:

- التشجيع على توظيف المنهج النقدي في بحوث الإدارة التعليمية، بما يدعم الانتقال من الحل الوحيد إلى تعدد البدائل، ومن الحقائق الثابتة إلى نسبية المعرفة القابلة للتطوير.
- الاهتمام بتحليل السياقات المتعددة للظواهر التربوية ورصد تفاعل متغيراتها والتفسير المعمق لمؤشراتها ودلالتها من خلال منظور يتسم بالموسوعية في الطرح والتعددية في المعالجة.
- مراعاة سمات تعقد المجتمع المعاصر وقضاياه التربوية ووالمجتمعية التي تتطلب معالجات بحثية أكثر عمقاً وشمولاً من خلال منهجية بينية تتعدد فيها الأطر والمناهج والأدوات.
- تعزيز التكامل بين المناهج الكمية والكيفية في بحوث الإدارة التعليمية في إطار بيني يدعم المعالجات الفينومينولوجية والإثنواجرافية النقدية بما يفيد الإدارة من مناهج مجالات أخرى.
- الترابط المنطقي بين الإطار المنهجي والنظري في التفسير، وتطوير منهجية بناء الفرضيات والمتغيرات بينية المجالات، وبناء أهداف البحث ومبرراته من المعطيات بينية السياقات.
- تعميق الحدود المجالية للبحث من منظور تعدد التخصصات، مع مراعاة الاعتبارات المنهجية في الاستقراء والاستنباط والاستدلال.
- تجسيد البعد التراكمي والمقارن في البحث الإداري لما له من دور فعّال في التشخيص والتعمق وإدراك الحيثيات والخصائص المرتبطة بالظاهرة البحثية.
- التشجيع على استخدام المنهجية الممتدة أو الدراسات الطولية (longitudinal) لدراسة بعض القضايا التي تحتاج رصد التغير والتحول في أبعادها ومتغيراتها.

- توظيف منهجية الحالة الدراسية التي تمكن من التشخيص المعمق للظاهرة المبحوثة ومن توليد الفرضيات البحثية التي يمكن استقصاءها واختبارها لاحقاً.
- توظيف تقنية تحليل محتوى الوثائق في جمع المعلومات نظراً إلى أهمية دورها في بلورة جوانب الظاهرة المبحوثة بطريقة غير مُتحيّزة وذات موثوقية ومصداقية.
- توظيف أسلوب المقابلات المعمقة في جمع المعلومات التي تمكن من تعرّف خصائص الظاهرة الإدارية بطريقة أكثر واقعية تساعد على تفسير الدلالات من منظور اجتماعي.
- تطوير أساليب بناء أدوات القياس وفق معايير بينية وتحسين شروط الموضوعية والمصداقية في كيفية جمع المعلومات للتوصل إلى نتائج وتوصيات يمكن تطبيقها.

(٣) المرتكزات الأكسيولوجية أو الأخلاقية:

- إفصاح الباحث عن منطلقاته وتفضيلاته وقناعاته الفكرية، كإجراء ضروري لتحقيق الموضوعية بمفهومها الإيجابي؛ الذي لا يقف فقط عند الإجراءات الإمبريقية، دون تحليل كيفي يكشف عن أبعادها، والسياقات التي تعمل من خلالها
- الاهتمام بمعايشة الباحث موضوع بحثه، فالظواهر الإنسانية والمجتمعية تعكس وعياً بعناصر الظاهرة موضوع البحث، ومن ثم لا يمكن أن نتعامل معها كتعاملنا مع الظواهر الطبيعية بخصائصها المادية، وشروطها الإجرائية،
- تعزيز مفهوم الديونتولوجيا كالتزام بالواجبات الأخلاقية في البحث الإداري، ومراعاة المسئولية الاجتماعية في اختيار القضايا البحثية البينية.

- تفعيل مدونات قواعد السلوك الأخلاقي في بحوث الإدارة التربوية بينية التخصصات، وتعزيز قيم النزاهة الأكاديمية واحترام الملكية الفكرية لدي الباحثين.
- الحياد الموضوعي غير الأيديولوجي في تفسير الوقائع والمعطيات، وتجنب الانحياز أو التعصب الفكري من خلال التزام الموضوعية والمصداقية في تفسير النتائج ودلالتها.
- تعزيز الأمانة والمصداقية مع المبحوثين خلال التطبيقات الميدانية، وتجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق لاستثمار نتائج البحوث البينية.
- عدم اختلاق المعطيات البحثية التي تضلل النتائج، والابتعاد عن التلفيق أو الاختلاق المتعمد لمعلومات وهمية وتوثيقها.
- البعد عن الاختزالية والمنطق الأحادي في تفسير الظواهر التربوية، وتجنب الانتقائية وتجزيئ الحقائق والوقائع في كلياتها وتشابكاتها.

ج. متطلبات تبني البارادايم المقترح:

تحتاج عملية تطوير أي نموذج فكري ومعرفي أو ما يطلق عليه البارادايم العلمي السائد في البحث العلمي بشكل عام، والبحث التربوي والإداري كأحد مجالاته، إلى ثلاثة مراحل للتبني والتطبيق تتضمن التأصيل والتفعيل والتشغيل، واستخدام ما تم استنباطه من قواعد ومبادئ ومداخل وأدوات تحليل وتفسير للانتقال من مرحلة المعرفة إلى الفعل والتطبيق كدور أصيل للأكاديميين والباحثين، وذلك قبل تقديم موجهات لتطوير الواقع وتوجيه السلوك نحو الكفاءة والفاعلية للممارسين والدارسين.

وتشتمل أهم متطلبات تبني البارادايم المقترح ما يلي:

- التأصيل الإبستمولوجي والمنهجي لبينية التخصصات، لتحديث نطاق المشكلات والقضايا البحثية المعاصرة ذات الأولوية في مجال الإدارة التربوية، والتي تحتاج في معالجتها لوحدة المعرفة وتكامل التخصصات.

- التأسيس لمدرسة بحثية بينية التخصصات في الإدارة التربوية لها فلسفتها القائمة على وحدة المعرفة وتكاملها، وجسر الهوة بين التخصصات التربوية، وبين الباحثين والممارسين في الحقل والميدان كطرف أصيل وصاحب مصلحة.

- تفعيل دور الروابط المهنية والأكاديمية المتخصصة في الإدارة التربوية القائمة في مصر (الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية نموذجاً) منذ عقود والتشجيع على إنشاء روابط وشبكات بحثية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي.

- تطوير أداء الجمعيات العلمية المصرية العريقة في تاريخها والتي تأسست قبل عقود من إنشاء العديد من الجامعات في بعض البلدا العربية، وتعزيز استقلاليتها وحريتها الأكاديمية في تطوير البحث التربوي عامة والإداري على وجه الخصوص.

- تطوير الخرائط البحثية لأقسام الإدارة التربوية بما يتوافق مع المستجدات المجتمعية والقضايا المعاصرة مع تعزيز التنسيق والتعاون لتحديد المشكلات التي تحتاج إلى معاجة بينية مشتركة، من خلال دليل للأولويات البحثية يتم تحديثه بشكل دوري وفق المستجدات المجتمعية.

- تنمية الكفايات الثقافية والنقدية لدى الباحثين في الإدارة التربوية لمناقشة المسلمات والافتراضات التربوية السائدة، والسعي لبناء نظريات جديدة تستند إلى التفاعل بين التخصصات التربوية المتنوعة، من خلال بعض المقررات في فلسفة وتاريخ العلم، والدورات التدريبية لتطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس.

- تطوير معايير الحكم على جودة بحوث الإدارة التربوية، واعتبار المشاركة في مشاريع بحثية بينية التخصصات أحد شروط ترقية أعضاء هيئة التدريس التربويين، بما يشجعهم نحو بحوث الفريق ومشاريع التعاون البحثي.
- جسر الهوة بين الباحثين والممارسين في ميدان الإدارة التربوية، وتحفيز الباحثين في هذا التخصص على المشاركة في مشروعات بحثية تعتمد على التفاعل بين التخصصات من خلال جوائز التميز البحثي.
- الاهتمام بمقررات قاعات ومناهج البحث في تخصص الإدارة التعليمية وتدريس وحدات تتعلق بفلسفة العلوم وتاريخه ودوائر التقاطع فيما بينها، بما يعزز منظور وحدة المعرفة لديهم.
- تنمية كفايات التحليل والتفسير لنتائج البحث الإداري التربوي بطريقة أكثر عمقاً وشمولاً لأبعاد ومجالات أخرى، وربط الظاهرة الإدارية بمحيطها الأوسع، وسياقها المؤثر.
- تشجيع الأساتذة في مجال الإدارة التعليمية للباحثين ذوي الأفكار الإبداعية في التخصص لتطوير بعض مداخله ومناهجه وأدواته في ضوء الاستفادة من العلوم والمجالات الأخرى.
- تحسين فرص النشر العلمي للباحثين في مجال الإدارة التعليمية، وتدريبهم على قواعد وشروط النشر الدولي في المجلات والدوريات الداعمة للبحوث بينية التخصصات.

مراجع البحث

المراجع العربية:

١. إبراهيم، سعاد خليل (٢٠١٣) تدهور منظومة البحث العلمي في مصر لماذا ؟، التنمية الإدارية – مصر ، س ٣٠، ع ١٤٠، ٢٨ – ٣٤

٢. أبركان، محمد (٢٠١٧) أسئلة الابستمولوجيا المعاصرة : قراءة فى كتاب التصورات العلمية للعالم، قضايا واتجاهات فى فلسفة العلم ةالمعاصر مجلة مقاربات – العلوم الإنسانية – المغرب ، ع٢٩، ١٢٢ – ١٣٠

٣. أبو الحمائل، أحمد وآخرون (٢٠٠٩) ، رؤية استشرافية لمستقبل التخصصات البينية للدراسات العليا الجامعية في عصر المعلوماتية ، مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية المركز العربي للتعليم والتنمية، ٢٠٠٩

٤. أحمد، شاكر محمد فتحي (٢٠٠٥) ، "ملاحظات على البحث الإداري التربوي"، التربية، العد١٦، أغسطس

٥. أحمد، إيمان إبراهيم الدسوقي (٢٠١٤) دور منهج الطرائق المركبة فى التغلب على مشكلات البحوث الكمية والكيفية فى مجالى التربية المقارنة والإدارة التربوية، مجلة الإدارة التربوية – الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية – مصر ، س١، ع١، ٣٠٧ – ٣٥٩

٦. إسماعيل، طلعت حسيني (٢٠١٣) متطلبات تفعيل دور البحث التربوي في معالجة القضايا المجتمعية ذات الأولوية لمرحلة مابعد ٢٥ يناير، دراسات تربويه ونفسية : مجلة كلية التربية بالزقازيق – مصر ، ع٨١، ٩١ – ٢٢٧

٧. بارة، عبدالغني (٢٠١٣) العلوم الإنسانية و اجتياز الحدود : قراءة في خطاب المفاهيم، مجلة الآداب – جامعة الملك سعود – السعودية ، مج ٢٥، ع ٢، ٢٥١ – ٢٦١

٨. البازعي، سعد (٢٠١٣)، " الدراسات البينية وتحديات الابتكار"، مجلة جامعة الملك سعود، م٢٥، (الآداب ٢)

٩. بدر، عزيزة (٢٠١٣) مقدمات البراديم الاجتماعى والعلم : هل العلم متحرر من القيم، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط – مصر ، مج٢١، ع١، ٢١ – ٤٣
١٠. بدر، عزيزة (٢٠١٤) التكنولوجيا والإيكولوجيا واغتصاب الطبيعة : قراءة في فلسفة التكنولوجيا والإيكولوجيا العميقة، فصول – مصر ، ع٨٧،٨٨، ١٣ – ٤٩
١١. البنا، أحمد عبدالله الصغير (٢٠١٤) بحث الفريق كمدخل لضمان جودة البحث التربوي في كليات التربية المصرية، المؤتمر العلمي العربي الثامن : الإنتاج العلمي التربوي في البيئة العربية – القيمة والأثر – جمعية الثقافة من أجل التنمية – مصر، ٢٣٥ – ٢٨٨
١٢. بنخود، نورالدين (٢٠١٥) دليل الدراسات البينيّة العربيّة في اللغة والأدب والإنسانيات، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة
١٣. بيومي، محمد سيد (٢٠١٦) معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس
١٤. الجابري، إدريس نغش (٢٠١٠) البارادايم العلمي الإسلامي قيمه الثقافية وخصائصه الإبستيمية، أعمال الندوة العلمية الدولية التي نظمتها الرابطة المحمدية للعلماء (أزمة منهج أم أزمة تنزيل ؟) – المغرب، ٢٩٠ – ٣١٤
١٥. حجر، خالد أحمد مصطفى (٢٠٠٩) أخلاقيات البحث الانثربولوجي المرامي والعقبات ومتطلبات الالتزام الفعال، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الإجتماعية – السعودية ، مج ١، ع ٢، ١٢ – ٧١
١٦. حجي، أحمد إسماعيل (٢٠١٥) النماذج والنظريات والمنهجيات والمناهج فى علوم ومجالات التربية والمقارنة، مجلة التربية المقارنة والدولية – الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية – مصر ، س١، ع٢
١٧. حرب، محمد خميس (٢٠١٣) تطبيق إدارة المعرفة بالجامعات لتحقيق التميز في البحث التربوي، دراسات تربويه ونفسية : مجلة كلية التربية بالزقازيق – مصر ، ع ٧٩، ص ص١٣٩ – ٢٢٨
١٨. حسن، كاظم جهاد (٢٠١٣)، " في البينية ، نشأتها ودلالتها"، مجلة جامعة الملك سعود، م٢٥، (الآداب ٢)

١٩. حسن، مرح مؤيد (٢٠٠٨) دور المراكز البحثية في تطوير كفاءة باحثيها: جامعة الموصل نموذجا ، دراسات موصلية، مج٧، ع٢٠، أير يل ، ١٠١- ١٢٤

٢٠. الخليل، خليل يوسف (٢٠١٠) "التحديات التي تواجه البحث التربوي في الوطن العربي"، المؤتمر العلمي العاشر لكلية التربية، البحث التربوي في الوطن العربي: رؤى مستقبلية، جامعة الفيوم،٢٠١٠، مج ١

٢١. دبلة، فاتح (٢٠١١) الأسس الفكرية و الابستمولوجية لمنهجية البحث العلمي في علوم التسيير، مجلة العلوم الانسانية (جامعة محمد خيضر بسكرة) – الجزائر ، ع ٢٣، ٣٣٥ – ٣٥١

٢٢. دره، عبدالباري (٢٠٠٣) تأصيل البحث الإداري العربي في عالم متغير، المؤتمر العربي الثالث للبحوث الإدارية والنشر (المنظمة العربية للتنمية الإدارية) – مصر، ١٧٣ – ٢١٩

٢٣. الرشيد، عادل محمود (٢٠١٠) البحث الإداري والتنظيمي الأردني : دراسة منهجية تقييمية، المجلة الاردنية فى إدارة الاعمال (الاردن) ، مج ٦، ع ٤، ٥٢٠ – ٥٥٤

٢٤. الرميح، فاطمة محمد (٢٠١٤) الأجندة البحثية المعاصرة والتوجهات المستقبلية للبحث العلمي في مجال الإدارة والقيادة التربوية وكيفية الاستفادة منها بدولة الكويت، مجلة كلية التربية – جامعة طنطا –مصر ، ع٥٦، ٥٣٦ – ٥٧٥

٢٥. زاهر، ضياء الدين (٢٠٠٢)، " العلوم البينية أو منهجية الألفية الثالثة"، مستقبل التربية العربية، مج٢، ع ٢٧

٢٦. السعودي، فاتن عبدالمجيد (٢٠١٠) "مدخل تحسين الجودة المستمر: رؤية لتطوير المعرفة التربوية"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني عشر، حالة المعرفة التربوية المعاصرة: مصر أنموذجاً، مج ١، ٢٠١٠، كلية التربية، جامعة طنطا، ص ص ٢٧٦، ٢٧٧.

٢٧. السعيد، كليوات (٢٠١٦) التأصيل العلمي للبيئة الاجتماعية في التحليل الإداري، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية – مركز جيل البحث العلمي – الجزائر ، ع١٦، ٨١ – ٩٢

٢٨. سكران، محمد محمد (٢٠١٠) البحث التربوي من منظور نقدي، مجلة رابطة التربية الحديثة – مصر ، مج ٣، ع ٨، ١٧٧ – ١٩٤
٢٩. سكران، محمد محمد (٢٠١٣) المنهج النقدي في البحث التربوي، عالم التربية ، س١٤، ع٤٣، ٤٢٩ – ٤٣٤
٣٠. سلامة، عادل عبدالفتاح (١٩٩٠) صنع القرار التربوي باستخدام أسلوب التخصصات المتداخلة إطار نظري مقترح، التربية المعاصرة –مصر ، س ٧، ع ١٥، ٨٥ – ١٠٨
٣١. سلامة، يوسف (٢٠٠١) الثقافة العربية بين الميثودولوجيا والإيديولوجيا، مجلة مدارات فلسفية – الجمعية الفلسفية المغربية – المغرب ، ع٥، ١٢٣ – ١٣٦
٣٢. سليمان، هناء إبراهيم إبراهيم (٢٠١٢) رؤية مقترحة لبناء القيم اللازمة لتطوير البحث التربوي بالجامعات المصرية، المؤتمر العلمي الحادي عشر بعنوان أزمة القيم في المؤسسات التعليمية – كلية التربية – جامعة الفيوم – مصر، ص ص١١٩ – ١٤٤
٣٣. شاهين، محمد عبدالفتاح؛ ريان، عادل عطية (٢٠٠٩) مؤشرات جودة البحث التربوي من وجهة نظر الأكاديميين والباحثين في الجامعات الفلسطينية، مجلة إتحاد الجامعات العربية –الاردن ، ع ٥٣، ٤٦٧ – ٥٠٥
٣٤. الشخيبي، علي السيد وآخرون (٢٠١٢) معجم مصطلحات الحكامة التربوية (الحكم الرشيد)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب بالرباط
٣٥. شفيق، جمال (٢٠٠٢) صعوبات توحيد المصطلح العلمي في المجال التربوي و المتطلبات المنهجية لبناء تصور خاص بإعداد معجم موحد للمصطلحات، اللسان العربى – المغرب ، ع ٥٤، ١٨٢ – ١٨٨
٣٦. طه، محمد (٢٠٠٩) إشكالية التحليل الثقافي في البحث التربوي المقارن في ضوء تداعيات عصر العولمة، التربية –مصر ، مج ١٢، ع ٢٦، ص ص٣٣ – ٧٩
٣٧. العباسي، ياس خضر عباس (٢٠١٥) جوليان ستيوارد ومعاينة الايكولوجيا : بحث فى الانثروبولوجيا الثقافية، مجلة آداب البصرة – كلية الآداب – جامعة البصرة – العراق ، ع٦٩، ١٦٣ – ١٩٩
٣٨. عبدالحافظ، ثروت بن عبدالحميد؛ المهدي، ياسر فتحي الهنداوي (٢٠١٥) واقع ممارسة التشارك المعرفي لدى أعضاء هيئة التدريس : دراسة تطبيقية على كليات التربية في

بعض الجامعات العربية، مجلة العلوم التربوية والنفسية –البحرين ، مج١٦، ع٤، ٤٧٩ – ٥١٧

٣٩. عبدالعال، حسن إبراهيم (٢٠١٠) أزمة المصطلح والانزياح الدلالي في المعرفة التربوية مصطلح الخطاب التربوي نموذجاً، المؤتمر العلمي الثاني عشر (حال المعرفة التربوية المعاصرة – مصر أنموذجاً) – مصر ، مج ١، ٥٨ – ٩٩

٤٠. عبدالعال، نجلاء عبدالتواب عيسى (٢٠١٦) تصميم خريطة بحثية لقسم أصول التربية بكلية التربية جامعة بن سويف في ضوء الأولويات البحثية، مستقبل التربية العربية – مصر ، مج٢٣، ع١٠١، ٢٩٣ – ٤٢٥

٤١. عبدالمطلب، أحمد محمود (٢٠١٠) البحث العلمي في مؤسسات التعليم الجامعي: مدخل لتطوير الأداء البحثي في هذه المؤسسات، المؤتمر العلمي السنوي العربي الخامس (الاتجاهات الحديثة في تطوير الاداء المؤسسي والاكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي) – مصر ، مج ١، ٥٥٠ – ٥٨٦

٤٢. عرجاوي، أحمد (٢٠١٤) البحث التربوي في مصر وإمكانيات تطويره، التربية، مج١٧، ع٤٩، ٢٩٣ – ٣٥٦

٤٣. عزب، محمد علي عليوه (٢٠١٣) خريطة بحثية مقترحة لقسم أصول التربية، دراسات تربويه ونفسية : مجلة كلية التربية بالزقازيق – مصر ، ع٨١، ٦١ – ٨٩

٤٤. عصفور، محمد حسن (٢٠١٣) الدراسات البينية و التخصصية في العلوم الإنسانية، مجلة الآداب – جامعة الملك سعود – السعودية ، مج ٢٥، ع ٢، ٢٣١ – ٢٤٠

٤٥. عطاري، عارف توفيق (٢٠٠٨) الإدارة التربوية: مقدمات لمنظور إسلامي، كتاب الأمة، العدد ١٢٣، قطر

٤٦. عطاري، عارف توفيق؛ عواد، هبة محمد نشأت (٢٠١٥) نموذج مقترح لتجسير الفجوة بين البحث و الممارسة في مجال الإدارة التربوية في ضوء بعض نماذج نقل المعرفة، المجلة التربوية –الكويت ، مج٣٠، ع١١٧، ١٧٩ – ٢١٠

٤٧. علي، سعيد اسماعيل (٢٠١٠) "تجديد المعرفة التربوية"، المؤتمر العلمي الثاني عشر، حالة المعرفة التربوية المعاصرة: مصر أنموذجاً، مج ١، ٢٠١٠، ص ص ١٢–١٧

٤٨. علي، نبيل؛ حجازي، نادية (٢٠٠٥) الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعلومات، عالم المعرفة، العدد ٣١٨، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت
٤٩. علي، ايمن محمد رجب (٢٠١٣) إشكالية مركزية الإنسان في فلسفة الأيكولوجيا النسوية : دراسة إيستمولوجية، أوراق فلسفية – مصر ، ع٣٧، ١١٧ – ١٣٠
٥٠. غانم، عصام جمال سليم (٢٠١٦) تطبيقات منهجية البحث الفينومينولوجية في بحوث الإدارة التعليمية، التربية (جامعة الأزهر) – مصر ، ع١٦٧، ج٢، ١٧٧ – ٢١٤
٥١. الغرايب، الحسن (٢٠١٧) دور البحث العلمي في ضبط المفاهيم والمصطلحات : علم التأثيل أنموذجاً، مجلة أسطور للدراسات التاريخية – المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – قطر ، ع٥، ٧ – ١٥
٥٢. فرج، هانى عبدالستار (٢٠٠٤) قضايا الأبستمولوجيا من المنظور التربوي : تحليل فلسفي، مجلة كلية التربية بالزقازيق – مصر ، ع ٤٨، ١ – ٣٣
٥٣. فرحات، بلولي (٢٠٠٨) توحيد المصطلح الإداري بين الوضع والاستعمال : معجم المصطلحات الإدارية أنموذجاً، اللغة العربية –الجزائر ، ع٢٠، ١٣١ – ١٦٠
٥٤. فرحاوي، كمال (٢٠١١) الكفاءة : مفهومها ، أنواعها وخصائصها، مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة – الجزائر ، ع٤، ١١ – ٣٨
٥٥. قطب، خالد (٢٠١٣) سؤال المنهج في الإبستمولوجيا المعاصرة، أوراق فلسفية، مصر ، ع٣٩، ١٣٥ – ١٤٠
٥٦. قمبر، محمود مصطفى (١٩٩٥) التربية بين الإيديولوجيا والإبستمولوجيا، حولية كلية التربية –قطر ، س ١٢ ، ع ١٢، ١٣ – ١٧
٥٧. قمر، عصام توفيق (٢٠١٦) واقع البحث التربوي في الوطن العربي وآليات تطويره، عالم التربية –مصر ، س١٧، ع٥٣
٥٨. القنبعي، عبدالكريم (٢٠٠٩) أزمة الإدارة التربوية : مقاربة سوسيولوجية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس – جامعة سيدي محمد بن عبدالله بفاس –المغرب، ع١٦، ١٩٤– ٢٠٢

٥٩. كامل، عبدالوهاب محمد (٢٠١٠) التفكير المنظومي لمواجهة الازمة في المعرفة التربوية، المؤتمر العلمي الثاني عشر (حال المعرفة التربوية المعاصرة – مصر أنموذجاً) – مصر ، مج ١، ص ص٢٨ – ٥٦

٦٠. كون، توماس (٢٠٠٣) بنية الثورات العلمية ، ترجمة شوقى جلال ، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ص١٢

٦١. محمد، جيهان كمال (٢٠١٠) المعرفة الإنسانية والبحث العلمي، المؤتمر العلمي العاشر لكلية التربية بالفيوم (البحث التربوي في الوطن العربي . رؤى مستقبلية) – مصر ، مج ٢، ٦٧ – ١٠٩

٦٢. محمد، خالد عبدالفتاح (٢٠١٢) بناء المفاهيم وإشكالية دلائل المصطلحات في تفاعل المستفيدين مع نظم إسترجاع المعلومات، أعمال المؤتمر الثالث والعشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) (الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية) – قطر ، ج ٣، ١٩٣٣ – ١٩٦٧

٦٣. محمد، دعاء رضا رياض (٢٠١٤) التأصيل النظري لمفهومي الكفاءة والفعالية وتحليل طبيعة العلاقة بينهما : بحث في تطور الفكر الإداري، مجلة البحوث الادارية – مصر ، مج٣٢، ع٣، ١٦٨ – ٢١٢

٦٤. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء (٢٠١٧) وصف مصر بالمعلومات

٦٥. مريني، محمد (٢٠١٥) مفهوم الباراديغم و انتقالاته في العلوم الدقيقة و الانسانية، مجلة الفكر العربي المعاصر – مركز الإنماء القومي – لبنان ، مج٣٥، ع١٦٧،١٦٦، ٦٣ – ٧٣

٦٦. مشتهري، عبدالرحمن السيد (٢٠١٦) التقييم المؤسسي بين الكفاءة والفاعلية، التنمية الإدارية – مصر ، س٣٣، ع١٥٢، ٤١ – ٤٣

٦٧. مصطفى، هيثم محمد (٢٠١١) الاستغراب من الإيديولوجيا إلى الإبستمولوجيا، مجلة ثقافتنا – دائرة العلاقات الثقافية العامة – وزارة الثقافة – العراق ، ع١٠، ٧٢ – ٧٨

٦٨. مقدم، سعيد (١٩٩٩) إشكالية المصطلح الإداري، اللغة العربية –الجزائر ، ع ٢، ٢٢١ – ٢٢٧

٦٩. منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (٢٠١٠) مراجعات لسياسات التعليم الوطنية التعليم العالي في مصر
٧٠. المنظمة العربية للتنمية الإدارية (٢٠٠٧) معجم المصطلحات الإدارية، القاهرة
٧١. الموسوي، نعمان محمد صالح (٢٠١١) تطوير معايير لتقويم منهجية البحث التربوي، مجلة العلوم التربوية والنفسية –البحرين ، مج ١٢، ع ٣، ١٣ – ٤٨
٧٢. النحراوي، السيد صبحي متولي (٢٠١٦) التنظير للمصطلح فى الخطاب التربوى الإسلامى، دراسات فى التعليم الجامعى –مصر ، ع٣٢، ٢٠٧ – ٢٣٠
٧٣. نصار، علي عبد الرؤوف محمد (٢٠١٥) تفعيل مقومات البحث التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة : رؤية مستقبلية، المجلة العربية لضمان الجودة فى التعليم العالى –اليمن ، مج٨، ع٢٠، ص ص٩١ – ١٢٦
٧٤. نقيب، عمر (٢٠١١) الضوابط المنهجية لصياغة النموذج التربوي المنشود للفرد والمجتمع، التربية والابستيمولوجيا، العدد الأول، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر
٧٥. الهاجري، مشاعل عبدالعزيز (٢٠٠٧)، " قلاع وجسور: الدراسات البينية وأثرها في الاتصال بين الحقول المعرفية– دراسة في القانون بوصفه حقلا معرفيا مستقلا وعلاقته بغيره من العلوم"، مجلة الحقوق، (الكويت) ، مج ٣١، ع ٣، ٢٠٠٧
٧٦. هاشم، رضا محمد حسن (٢٠١٣) واقع البحث التربوي في رسائل الماجستير والدكتوراة في مجال أصول التربية بكلية البنات جامعة عين شمس، مجلة البحث العلمي في التربية ، ع١٤، ج٣، ص ص٤٦٩ – ٥١٠
٧٧. الوافي، نوري إبراهيم (٢٠١٥) الإنسان والبيئة دراسة في الإيكولوجيا البشرية، مجلة الباحث – كلية التربية – ودان الجفرة – جامعة سرت – ليبيا ، ع٩، ٩٩ – ١٢٤
٧٨. وزارة التعليم العالي، الإدارة العامة لمركز المعلومات والوثائق، النشرة الدورية، العدد الثالث ٢٠١٦– ٢٠١٧
٧٩. وزارة التعليم العالي، مرصد التعليم العالي (٢٠١٥) التعليم العالي: حقائق وأرقام ٢٠١٣– ٢٠١٤، ٤٠– ٥٠

المراجع الانجليزية:

80. Allen, Gary (2008), " Getting beyond from filling: the role of institutional governance in human research ethics", Journal of Academic Ethics, vol.6, p.115
81. Bazeley, Pat (2010) "Conceptualizing research performance", Studies in Higher Education, Vol. 35, No. 8, December, pp. 896- 897
82. Beckwitt, E George;et.al, (2010) Creating A Culture Of Academic Assessment And Excellence Via Shared Governance", Contemporary Issues in Education Research; Feb; 3, 2; p.37
83. Borrego, Maura and Newswander, Lynita K. (2010) Defnitions of Interdisciplinary Research: Toward Graduate-Level Interdisciplinary Learning Outcomes, The Review of Higher Education, Volume 34, No. 1, pp. 61–84
84. Bullough, Robert V, Jr (2006) ," Developing Interdisciplinary Researchers: What Ever Happened to the Humanities in Education?" Educational Researcher; Nov; 35, 8
85. Cameron, Roslyn. (2011) "Mixed Methods Research: The Five Ps Framework" The Electronic Journal of Business Research Methods, Volume 9 Issue 2,pp 96-108
86. Chen Sun, Pie,et.al (2014) Mapping the Evolution of eLearning from 1977–2005 to Inform Understandings of eLearning Historical Trends, Education Sciences, 4, 155-171;
87. De Wet, Katinka, (2010) The Importance of Ethical Appraisal in Social Science Research: Reviewing a Faculty of Humanities' Research Ethics Committee", J Acad Ethics (2010) 8, p. 301
88. Diem, Sarah, Young, Michelle D. (2015) "Considering critical turns in research on educational leadership and policy", International Journal of Educational Management, Vol. 29 Issue: 7, pp.838-850
89. Gunawardena, Sidath;Weber, Rosina;Agosto, Denise E (2010) Finding That Special Someone: Interdisciplinary Collaboration in an Academic Context, Journal of Education for Library and Information Science; Fall 2010; 51, 4; pp. 210–221
90. Hallinger, Philip (2011) A Review of Three Decades of Doctoral Studies Using the Principal Instructional Management Rating Scale: A Lens on Methodological Progress in Educational Leadership, Educational Administration Quarterly, 47(2), 271-306

91. Hallinger, Philip (2013) "A conceptual framework for systematic reviews of research in educational leadership and management", Journal of Educational Administration, Vol. 51 Issue: 2, pp.126-149,
92. Harris, Michael (2010), "Interdisciplinary Strategy and Collaboration: A Case Study of American Research Universities", Journal of Research Administration, Volume XLI, Number 1
93. Heck, Ronald and Hallinger, Philip (2005) The Study of Educational Leadership and management: Where does the Field Stand today?, Educational Management, Administration and Leadership, 33(2), 229-244
94. Ingwersen, B., LarsenE. Noyons, (2001),"Mapping national research profiles in social science disciplines", Journal of Documentation, Vol. 57
95. Iss 6 pp. 715 – 740
96. Klein, Julie Thompson (2010)The Taxonomy of Interdisciplinarity, in Frodeman, Robert, et.al (Eds) The Oxford Handbook Of Interdisciplinarity, Oxford University Presss
97. Knight, David B. & et.al (2013) " Understanding Interdisciplinarity: Curricular and Organizational Features of Undergraduate Interdisciplinary Programs", Innov High Educ (2013) 38:143–158
98. Lin, Hai-Chen, others (2013) "Mapping of future technology themes in sustainable energy", Foresight, Vol. 15 Issue: 1, pp.54-73
99. Livingstone, Ian D. (2005) From educational policy issues to specific research questions and the basic elements of research design, International Institute for Educational Planning/UNESCO
100. Mansilla, Boix V., et.al (2009). Targeted Assessment Rubric: An Empirically Grounded Rubric for Interdisciplinary Writing. *The Journal of Higher Education 80* (3) 334-353.
101. McGann , James. G. (2012) Global Go To Think Tanks Report and Policy Advice, The Think Tanks and Civil Societies Program, International Relations Program, University of Pennsylvania, Philadelphia, p. 17 .
102. McGregor, S.L, & Murnane, J. A. (2010). Paradigm, methodology and method: Intellectual integrity in consumer scholarship. International Journal of Consumer Studies, 34(4), 419-427
103. Mcmurity, Angus (2011) The complexities of interdisciplinarity: Integrating two different perspectives on interdisciplinary research

and education An International Journal of Complexity and Education, Volume 8, Number 2, pp. 19-35

104. Medne, Kristīne& Muravska, Tatjana (2011) Interdisciplinarity: Dilemmas within the Theory, Methodology and Practice " in Muravska,Tatjana, Ozoliņa, Žaneta (Eds) Interdisciplinarity in Social Sciences: Does It Provide Answers to Current Challenges in Higher Education and Research? University of Latvia Press
105. Mizohata, Sachie& Jadoul, Raynald (2013) Towards International and Interdisciplinary Research Collaboration for the Measurements of Quality of Life, Social Indic Research,111:683–708
106. Muravska,Tatjana, Ozoliņa, Žaneta (Eds) (2011) Interdisciplinarity in Social Sciences: Does It Provide Answers to Current Challenges in Higher Education and Research? University of Latvia Press, European Commission Representation in Latvia,
107. Newell, William H. (2001). "A Theory of Interdisciplinary Studies," Issues In Integrative Studies 19:1-25
108. Nonthakarn, Chariya, Wuwongse, Vilas, (2015),"An application profile for research collaboration and information management", Program, Vol. 49 Iss 3 pp. 242 – 265
109. Oplatka, Izhar(2009)The Field of Educational Administration: A Historical Overview of Scholarly Attempts to Recognize Epistemological Identities, Meanings and Boundaries from 1960s Onwards, Journal of Educational Administration, 47 (1), 8-35
110. Oplatka, Izhar (2014) "Differentiating the scholarly identity of educational administration: An epistemological comparison of two neighbouring fields of study", Journal of Educational Administration, Vol. 52 Issue: 1, pp.116-136
111. Parker, Jenneth (2010) "Competencies for interdisciplinarity in higher Education", International Journal of Sustainability in Higher Education, Vol. 11 No. 4, 2010, pp. 325-338
112. Porter, Tony, (2008) Research Ethics Governance and Political Science in Canada, PS, Political Science & Politics; Jul 2008; 41, 3; p. 495
113. Rahi, Samar (2017) Research Design and Methods: A Systematic Review of Research Paradigms, Sampling Issues and Instruments Development. International Journal of Economics &Management Sciences, Volume 6, Issue 2

114. Sa, Creso M. (2008) 'Interdisciplinary strategies' in U.S. research universities, Higher Education, 55:537–552
115. Sá, Creso, (2008) "University-Based Research Centers: Characteristics, Organization, and Administrative Implications", The Journal of Research Administration, Volume 39, Number 1, 2008
116. Scotland, James (2012) Exploring the Philosophical Underpinnings of Research: Relating Ontology and Epistemology to the Methodology and Methods of the Scientific, Interpretive, and Critical Research Paradigms, English Language Teaching; Vol. 5, No. 9
117. Sedighi, Mehri and Jalalimanesh, Ammar (2014) Mapping research trends in the field of knowledge management, Malaysian Journal of Library & Information Science, Vol. 19, no. 1, 71-85
118. Shannon-Baker, Peggy (2016) Making Paradigms Meaningful in Mixed Methods Research, Journal of Mixed Methods Research, Vol. 10(4) 319–334
119. Tenney, Lauren (2012) Book Review of Lessem, Ronnie, & Schieffer, Alexander. (2008). Integral Research: A Global Approach towards Social Science Research Leading to Social Innovation. Geneva, Switzerland: TRANS4M, Journal of Integral Theory and Practice,Vol. 5, No. 2, 162-165
120. The international encyclopedia of higher education (1977), San Francisco, Jossey Bass publications, vol.5, p.2211
121. Van der Merwe, Linda and Wilkinson, Annette (2011) "Mapping the Field of Statistics Education Research in Search of Scholarship," International Journal for the Scholarship of Teaching and Learning: Vol. 5: No. 1, Article 29.
122. Wandersman, Abraham et al. (2008). Bridging the Gap Between Prevention Research and Practice: The Interactive Systems Framework for Dissemination and Implementation, American Journal of Community Psychology, vol.41, issue 3-4, pp.171-181.
123. Wang, Yinying, Bowers, Alex J., (2016) "Mapping the field of educational administration research: a journal citation network analysis", Journal of Educational Administration, Vol. 54 Issue: 3, pp.242-269
124. Weinberg, Frankie J., (2015) "Epistemological beliefs and knowledge sharing in work teams: A new model and research questions", The Learning Organization, Vol. 22 Issue: 1, pp.40-57

125. Welch,James IV (2009) Interdisciplinarity and the history of western epistemology, ISSUES IN INTEGRATIVE STUDIES, No. 27, pp. 35-69
126. Wong, Yuen Yee, others, (2016) "Trends in open and distance learning research: 2005 vs 2015", Asian Association of Open Universities Journal, Vol. 11 Issue: 2, pp.216-227
127. Yang, Guoliang, others (2015) "Developing performance measures and setting their targets for national research institutes based on strategy maps", Journal of Science & Technology Policy Management, Vol. 6 Issue: 2, pp.165-186

ملحق البحث

استطلاع رأي الخبراء

حول البارادايم المقترح لتطوير البحث الإداري التربوي بيني التخصصات في مصر

سعادة الأستاذ الدكتور/

تحية تقدير وبعد ،،،

يأتي هذا الاستطلاع ضمن إجراءات بحث بعنوان " **بارادايم مقترح لتحسبن كفاءة البحث الإداري التربوي في مصر في ضوء مدخل التخصصات البينية** ".

وتعبر بينية التخصصات Interdisciplinarity عن التمازج والتفاعل بين عدة تخصصات علمية ومدارس فكرية وادماجها في إطار مفاهيمي ومنهجي شامل في ضوء مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها لمعالجة قضايا يصعب تناولها من خلال تخصص واحد، وبما يساعد على تقديم حلول أفضل وقابلة للتطبيق.

كما يتحدد البارادايم paradigm كإطار متماسك للافتراضات المنطقية والمفاهيم والأسس الفكرية، أومجموعة منسجمة من المعتقدات والنظريات والقوانين والتطبيقات، التي تمثل تقليداً بحثياً وطريقة في التفكير والممارسة، ومرشداً أو دليلاً يقود الباحثين لأدوات ووسائل حلول المشكلات في حقل معرفي ما.

وتعتمد بنية البارادايم المقترح في هذا البحث على الأصول الرئيسة التي يستند إليها تطوير النماذج الفكرية والمعرفية لتطوير العلم والبحث العلمي بشكل عام، والبحث الإداري التربوي كأحد فروعه، وتشمل:

محددات الإبستمولوجيا Epistemology أو ما يتعلق بمبادئ المعرفة ومصادرها، وأصولها المنطقية، لتشكيل المفاهيم والمصطلحات، وتطور مدلولاتها وقضاياها النظرية ومقارباتها للواقع.

محددات الميثودولوجيا Methodology منهجية البحث وتقنياته والمراحل العلمية التي يتم ممارستها خلال مسار البحث من أجل الكشف عن حقيقة أو واقع ما والبرهان على الفرضيات الموضوعة للوصول إليه وقيمتها ومداها الموضوعي.

محددات الأكسيولوجيا Axiology: أو ما يتعلق بقيم وأخلاقيات البحث العلمي من التزام الأمانة العلمية والمصداقية، والنزاهة الأكاديمية، وما يطلق عليه بالديونتولوجيا أو الواجبات والمسئوليات والقواعد المهنية.

ويهدف تحكيم هذا الاستطلاع إلى حساب الأوزان النسبية للمحددات المقترحة من أجل ترتيبها حسب أولوية جدواها ومدى ملاءمتها للسياق البحثي في مصر، حيث تم استخدام مقياس ليكارت للتدرج الرباعي، فتعبر الدرجة (١) غير موافق إطلاقاً، (٢) غير موافق، (٣) موافق، و (٤) موافق تماماً.

وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام

د/ عدنان محمد قطيط

باحث بالمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية

في ضوء خبرة سيادتكم الأكاديمية والمهنية، إلى أي درجة تتفق مع ملاءمة المحددات التالية لتطوير البحث الإداري التربوي بيني التخصصات؟

م	المحددات	درجة الموافقة			
		غير موافق إطلاقا	غير موافق	موافق	موافق تماماً
أ-	**المحددات الإبستمولوجية**				
١	إعادة بناء مفاهيم الإدارة التربوية ومضامينها من منظور بيني				
٢	توظيف الأنطولوجيا لتصنيف المفاهيم الإدارية وشبكة علاقاتها.				
٣	تطوير المدخل التيرمنولوجي في صياغة المصطلحات الإدارية ومدلولها.				
٤	مراجعة المنطلقات الفكرية للإدارة التربوية وفق نسبية المعرفة.				
٥	معالجة الدراسات السابقة من منظور بيني استدلالي وليس سردي				
٦	بناء الإطار النظري ومراجعة الأدبيات بطريقة بينية تكاملية				
٧	الاستجلاء المعمق لنظريات الإدارة التربوية في تداخلها مع التخصصات الأخرى				

م	المحددات	درجة الموافقة			
		غير موافق إطلاقا	غير موافق	موافق	موافق تماماً
٨	معالجة الظواهر الإدارية من منظور تعدد العوامل والسياقات.				
٩	إعادة النظر في مسلمات الإدارة التربوية من منظور بيني				
١٠	التأصيل لإسهام الإدارة التربوية كمجال مرجعي لبعض التخصصات الأخرى				
١١	تنويع المدارس الفكرية والمقاربات النظرية في البحث الإداري.				
١٢	التأسيس لمعارف ونظريات إدارية تربوية بينية التخصصات				
١٣	بناء خريطة أولويات للإشكالات البحثية التي تحتاج للمعالجة البينية				
	محددات أخرى يمكن إضافتها:				
ب-	**المحددات الميثودولوجية**				
١٤	تطوير منهجية بناء الفرضيات والمتغيرات				

م	المحددات	درجة الموافقة			
		غير موافق إطلاقا	غير موافق	موافق	موافق تماماً
	بينية المجالات				
١٥	الاهتمام بالتعددية المنهجية في بحوث الإدارة التربوية				
١٦	مراعاة المنهج النقدي لتحليل جذور الظاهرة ودلالتها وسياقاتها				
١٧	الترابط المنطقي بين الإطار المنهجي والنظري في التفسير وتحليل النتائج				
١٨	استيعاب طرق البحث الكيفية كالفينومينولوجي والاثنوجرافي				
١٩	تطوير معايير الصدق والثبات وفق اعتبارات تعدد التخصصات				
٢٠	بناء أهداف البحث ومبرراته من المعطيات بينية المجالات				
٢١	تعميق الحدود المجالية للبحث من منظور تعدد التخصصات				
٢٢	انتهاج أساليب احصائية ملائمة في الاستقصاء وجمع البيانات				

م	المحددات	درجة الموافقة			
		غير موافق إطلاقا	غير موافق	موافق	موافق تماماً
٢٣	تعزيز أسلوب التحليل القائم على الأدلة في التفسير وتأويل النتائج				
٢٤	مراعاة الاعتبارات المنهجية في الاستقراء والاستنباط والاستدلال				
٢٥	تطوير محكات الحكم على مصداقية الإجراءات بينية التخصصات.				
٢٦	استخلاص النتائج والتوصيات والمقترحات وفق المنظور البيني				
٢٧	مراعاة المحاذير المنهجية في تعميم النتائج بينية السياقات				
٢٨	الاهتمام بأساليب الدراسات المستقبلية في الإدارة التربوية				
	محددات أخرى يمكن إضافتها:				
جـ – المحددات الأكسيولوجية					
٢٩	تعزيز مفهوم الديونتولوجيا كالتزام بالواجبات				

م	المحددات	درجة الموافقة			
		غير موافق إطلاقا	غير موافق	موافق	موافق تماماً
	الأخلاقية في البحث				
٣٠	مراعاة المسئولية الاجتماعية في اختيار القضايا البحثية البينية.				
٣١	تفعيل مدونات قواعد السلوك الأخلاقي في بحوث الإدارة التربوية				
٣٢	تعزيز قيم النزاهة الأكاديمية لدي الباحثين خلال مشاركتهم في البحوث البينية				
٣٣	الحياد الموضوعي غير الأيديولوجي في تفسير الوقائع والمعطيات				
٣٤	احترام حقوق الملكية الفكرية من اقتباس وتأليف ونشر				
٣٥	تجنب الدوجماتية كتعصب وانغلاق فكري وتحيز للرأي والتخصص				
٣٦	تعزيز الأمانة والمصداقية مع المبحوثين خلال التطبيقات الميدانية				
٣٧	التزام الموضوعية والمصداقية في تفسير النتائج ودلالتها				

م	المحددات	درجة الموافقة			
		غير موافق إطلاقا	غير موافق	موافق	موافق تماماً
٣٨	تجنب اختلاق المعطيات البحثية التي تضلل النتائج				
٣٩	الابتعاد عن التلفيق أو الاختلاق المتعمد لمعلومات وهمية وتوثيقها				
٤٠	تجنب الانتحال العلمي كاستخدام غير مشروع للمصادر العلمية.				
٤١	البعد عن الاختزالية والمنطق الأحادي في تفسير الظواهر التربوية				
٤٢	تجنب الانتقائية وتجزئة الحقائق والوقائع في كلياتها وتشابكاتها				
٤٣	تجسير الفجوة بين النظرية والتطبيق لاستثمار نتائج البحوث البينية				
٤٤	تطوير معايير موضوعية لتحكيم جودة البحوث بينية التخصصات				
	محددات أخرى يمكن إضافتها:				